روايات مصرية

في كل رواية صرخة دائمة !

الصرخة

5

# كيد السحرة

Looloo
www.looloolibrary.com

أ. محمد رضا عبد الله

# بيـــــان

## عزيزى القارئ ..

أولاً : أعتذر عن تأخر صدور الروايات .. ظروف صعبة مررت بها فى نهاية عام 2014 جعلت الكتابة أمرًا صعبًا .. بل مستحيلاً .. ولا أجد داعيًا من ذكر تفاصيل هذه الظروف .. المقربون فقط يعرفونها .. لا داعى لأشغل عقل قارئى العزيز بها .

فقط أوجه اعتذارًا أجده ضروريًا تجاه قارئ يحترمنى وأحترمه .

وسأحاول كتابة روايات المعرض القادم بعد انتهاء هذا المعرض مباشرة إن شاء الله .

ثانيًا : هذه الرواية من وحى خيال المؤلف ولا تعتمد على أية أحداث حقيقية ، وأى تشابه بينها وبين أحداث حقيقية فهو من قبيل الصدفة .

ولا أظن أن أحداثها يمكن أن تتحقق أصلاً ! .. لكن التنويه مطلوب .. وأجده جذابًا وشائعًا هذه الأيام .. وصار ( موضة ) فى تترات مسلسلات رمضان .

ثالثًا : أتقدم باعتذار رسمى لأى ساحر أو حاوٍ قد يتضرر من كشف أسرار عمله بصدور هذه الرواية وقد يعتزل المهنة .. وهذا ليس هدفى بالتأكيد لذا أقول لهم ( سامحونى ماكنش قصدى ) .. أما بالنسبة للسحرة الذين سوف يستغلون هذه الأفكار لإضافة فقرات جديدة إلى عروضهم فأنا أطالبهم بنسبة من الإيرادات .. أو تذاكر مجانية على الأقل !



رابعًا : لم أحاول إهانة أى ساحر أو السخرية من عمله أو التقليل من شأنه ، وإن تصوّر أى ساحر حقيقى عكس ذلك فأنا أعتذر له وأتمنى ألا ينتقم منى بأى عمل سحرى .. وفى النهاية أؤكد دومًا أننى سعيد جدًا بهيئتى البشرية ولا أريد استبدالها .. وأقول لكل السحرة ( سيبونى فى حالى .. عايز أعيش ) .

إمضـــــاء

المـــؤلـــف

Looloo
www.looloolibrary.com

# (1)

« سأترك العمل اليوم » ..

قالها ( مفيد ) لزملائه فى العمل وهو واقف بينهم فى كواليس المسرح .. وتابع قائلاً :

ــ أنا لا أخاف منه .. سأخبره بقرارى وليكن ما يكون .

نظر زملاؤه نحوه بقلق وراحوا يقنعونه بالعدول عن قراره .. ثم فجأة سمعوا صوتًا خلفهم .. التفتوا جميعهم فرأوه .. شعروا برعب شديد كأنهم رأوا الشيطان نفسه .

كان يغلق الأبواب .. ولم يجرؤ أحد على سؤاله عن سبب هذا التصرف .. إلا واحد فقط منهم تحلى بالشجاعة وسأله :

ــ لماذا تغلق الأبواب ؟

ــ سأخبرك حالاً يا ( مفيد ) .

انتهى الساحر من غلق جميع الأبواب واتجه نحو ( مفيد ) مبتسمًا وقال :

ــ أنا سعيد أنى وجدتك هنا .. كنت أريد أن أتحدث معك فى موضوع هام .

ــ بل أنا الذى أريد التحدث معك فى موضوع هام .

اقترب منه الساحر وقال بصوت عميق مخيف :

ــ دعنى أنهى حديثى .



لم يستطع ( مفيد ) النطق بحرف والتزم الصمت ومقدار شجاعته يتناقص تدريجيًا .

ــ عندما بدأتم العمل معى .. اشترطت عليكم جميعًا ألا يفشى أحد أسرار العمل هنا .. ولقد أقسمتم على تنفيذ هذا الشرط .. وحذرتكم من عواقب خيانتى .. أليس كذلك ؟

أجابوا جميعهم بما فيهم ( مفيد ) :

ــ نعم .. حدث .

نظروا إلى بعضهم البعض فى قلق وتوتر .

« أحدكم قد خاننى بالأمس .. »

قالها الساحر ثم وضع يده اليمنى على كتف ( مفيد ) وأكمل :

ــ جلس يثرثر مع أحد بالخارج وأفشى له بعض أسرار العمل .

وذكر الساحر تفاصيل دقيقة عن هذا اللقاء .. لم يستطع ( مفيد ) الإنكار أمام هذه التحريات الدقيقة وقال متعجبًا :

ــ كيف عرفت كل هذا ؟ لم يكن هناك أحد سوانا !

ــ يبدو أنك قد نسيت أنى أخبرتكم أن لى أعوانًا حولكم فى كل مكان .. لا ترونهم ولكنهم يرونكم جيدًا .. وينقلون لى أخباركم .

تلفت الجميع ينظرون لبعضهم وحولهم .. خشية وجود آخرين معهم فى المكان وارتسم الرعب على وجوههم .. أما ( مفيد ) فاستعاد بعضًا من شجاعته وقال :

www.looloolibrary.com

ــ لن تخيفنى بكلامك هذا .. لو أن لك أعوانًا لما هددتنا من الأساس .. ولما خشيت من إفشاء أسرار عملك .. وكنت ستستعين بهم بدلاً منا .. وما احتجتنا من الأساس .

قال الساحر بصوت جهورى :

ــ أيها الغبى .. لا بد أن أستعين بكم ليصير العرض طبيعيًا .. قليل من السحر مفيد .. كل السحر مضر .. قليل من الغموض مفيد .. كل الغموض مضر .

ــ أنا لست غبيًا ولا أسمح لك بأن تسبنى .. ويجب أن تعلم أننى مستقيل منذ اليوم .. هذا ما كنت أريد أن أخبرك به .

ــ لا يمكنك أن تستقيل لأنك مطرود .. لا يمكن أن أستعين بخائن فى عملى هنا .

ــ وليكن .. هذا أفضل لى ولك .

ــ أفضل لى فقط .. أما أنت فلقد استحققت العقاب بسبب ما فعلته بالأمس ..

ثم التفت الساحر لهم وقال محذرًا :

ــ وهـذا تنبيـه لكم جميعًا .. إياكم أن تفشـوا أسرار عملنـا هنـا .. وإلا ستلقون نفس مصير ( مفيد ) .

كان زملاؤه يحسدون أنفسهم لأنهم ليسوا مكانه .. أما ( مفيد ) فقال بشجاعة نادرة :



ــ لن تخيفنى بحديثك هذا .. سأرحل الآن .

قال الساحر بغموض :

ــ هل سترحل قبل أن تقابل صديقى العزيز ؟

وقبل أن يسأله ( مفيد ) عن هذا الصديق العزيز .. نظر الساحر إليه نظرات مخيفة ثم رفع رأسه لأعلى وقال بعض التعاويذ بصوت عال تردد صداه فى المكان .. ثم رفع يديه لأعلى وقام ببعض الحركات الغامضة .. ثم نظر لأسفل وقال تعاويذ أخرى ثم ضرب الأرض بقدمه اليمنى ثلاث مرات .. ثم هدأ فجأة ثم نظر ناحية غرفته وقال بابتسامة :

ــ هل تسمعون ؟.. لقد حضر .

هرب الدم من الفتيات أما الرجال لم يكونوا أفضل حالاً .

اتجه الساحر نحو غرفته ثم دخلها بكل هدوء .. وسمعوا جميعًا صوت جلبة عالية .. بعضهم اقترب منها ليفهم ما يحدث بالداخل ومن هو هذا الصديق العزيز الذى حضر ملبيًا النداء .. و من أين حضر بالضبط .

وفجأة ارتعشت أضواء المكان كلها .. وسمعوا صوتًا عجيبًا .. لم يسمعوا مثله من قبل .. وانفتح باب غرفة الساحر بعنف شديد .. وخرج من الغرفة أسوأ شىء ممكن أن يروه فى أسوأ كوابيسهم .

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (2)

خرج الكائن المرعب من الغرفة .. فقدت بعض الفتيات الوعى بمجرد رؤيته .. بينما بقيتهن كُنَّ فى الطريق إلى ذلك .

الصرخات تدوى فى أنحاء المكان .

تسمر الرجال فى أماكنهم بمنتهى الرعب .. لا يدرون ماذا يفعلون .. يلعنون ( مفيد ) فى سرهم .. ويلعنون اليوم الذى تقدموا فيه للعمل عند هذا الساحر الرهيب .

كان الوحش يتقدم ببطء مخيف متجهًا نحو شخص بعينه .. ( مفيد ) .. أدرك الجميع ذلك فظلوا فى أماكنهم حتى لا يلفتوا انتباه الوحش إليهم .

هرب ( مفيد ) ناحية أقرب باب له وحاول فتحه لكنه لم يستطع .. حاول مع أبواب أخرى .. لا فائدة .. أقفال فى جميع الأبواب .. لقد نُصبت المصيدة له بإحكام .. لا مفر من المواجهة إذن .

ــ هل تعتقد أنك ستخيفنى بزى الغوريلا هذا ؟

ظن زملاؤه أنه قد جُن .. أين الغوريلا هذه ؟ لم يروا غوريلا من قبل بهذا الحجم الكبير ! أين تلك الغوريلا التى تملك مثل هذا الذيل القوى الذى تستخدمه كأنه ذراع ثالثة ؟!.. أين تلك الغوريلا التى لديها مثل تلك القرون ؟ أين تلك الغوريلا التى لديها مثل هذا اللسان الطويل المشقوق ؟ أين تلك الغوريلا التى تصدر مثل هذا الصوت المرعب ؟

هذه ليست غوريلا بالتأكيد !



هرب ( مفيد ) منه حتى لم يعد خلفه سوى الحائط .. حاصره الوحش فى ركن ضيق .. قال له محاولاً التمسك بآخر ذرة شجاعة لديه :

ــ هذا كله وهم !

ثم صاح فى زملائه :

ــ لا تخافوا .. إنه يسحرنا .. لا شىء من هذا يحدث .. لا تخافوا .

حتى الآن فقدت جميع الفتيات وعيهن .. ورجلان أيضًا .

قبض الوحش بيده اليمنى على عنق ( مفيد ) الذى راح يقاوم بشدة .. ثم رفعه فى الهواء عاليًا .

عاد الوحش إلى غرفة الساحر حاملاً فريسته .. وأغلق الباب خلفه .. ثم صدرت ضجة عالية من الداخل وارتعشت الأضواء لمدة .. ثم فجأة هدأ كل شىء وساد الصمت المكان .

بعد دقائق خرج الساحر من نفس الغرفة واتجه ناحية الأبواب ليفتحها جميعًا وقال :

ــ هذا درس لكم جميعًا .. إياكم أن تفشوا أسرار العمل .. إياكم أن تخبروا أحدًا بما يحدث هنا .. وإياكم أن تقدموا استقالاتكم .

وغادر المكان بهدوء .

انشغلوا فى إفاقة زملائهم الفاقدى الوعى .. عدا واحد فقط .. اتجه إلى غرفة الساحر ليطمئن على صديقه ( مفيد )

Looloo
www.looloolibrary.com

فتح الرجل الباب بقلق شديد .. كان يخشى أن يجد الوحش لا يزال بالداخل .. ألقى نظرة ثم سمع صديقه يقول خلفه :

ــ أغلق الباب بسرعة .. سيعاقبك لو رآك تفتحها .

نفذ نصيحة صديقه وأغلق الباب فورًا .

ــ يا إلهى !

ــ ماذا رأيت بالداخل ؟.. هل رأيت الشيطان ؟.. هل رأيت ( مفيد ) ؟.. ماذا رأيت ؟.. تكلم .

ــ لم أجد شيئًا .. فقط دماء ( مفيد ) .

ثم فجأة رأوا مقبض الباب يتحرك .

ــ ألم تقل أنك لم تجد أحدًا بالداخل ؟

وانفتح باب الغرفة .. فتراجعوا مذعورين .. ما الذى سيخرج الآن ؟

« ما بكم ؟.. لا تخافوا .. أنتم لم تفعلوا شيئًا يستحق العقاب .. أنتم مطيعون » .

قالها الساحر لهم عندما لاحظ نظرات الرعب فى عيونهم عندما رأوه .. ثم غادر غرفته بهدوء وأغلقها مرة أخرى أمامهم .. نفس الغرفة التى غادرها منذ دقائق .

والسؤال يطرح نفسه على عقولهم : هل يمكن أن يخرج إنسان من مكان لم يدخله ؟ هل يمكن أن يخرج إنسان من مكان مرتين دون أن يكون له باب آخر ؟



ــ هل يمكن أن أسأل سؤالاً أيها الساحر العظيم ؟

ابتسم الساحر بهدوء وقال :

ــ تفضل .

ــ أين ذهب ( مفيد ) ؟

ــ لا تشغلوا بالكم به .. لقد أخذه صديقى إلى الجحيم !

أجاب بهدوء شديد وغادر المكان مرة أخرى .. وعيون الجميع معلقة بالغرفة .. خشية أن يخرج منها مرة ثالثة .. والسؤال الأكثر رعبًا يطرح نفسه :

ــ من أين جاء هذا الوحش ؟ وأين ذهب ؟ وما الذى فعله بصديقهم ؟

* * *

سنترك هذا المشهد الآن وسنعود له لاحقًا .. بالتأكيد .

لكن هناك أشياء ضرورية لا بد من شرحها قبل أن نصل لهذا المشهد .. لذا سنبدأ بالبداية الطبيعية ، وهى كما يلى :

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

# الجـزء الأول

# كيف فعلها ؟



## (3)

تثاءب الطفل الصغير ( عاطف ) وهو يجلس بجوار أبيه ، وقال :

ــ أكره المهرجين ! متى تأتى فقرة الساحر ؟

لم يهتم الأب بما قاله ابنه ، وراح يضحك على الحركات البهلوانية التى يقوم بها المهرج ليشجع ابنه على الانتباه للفقرة ويضحك مثله .. فهو تعود على رؤية ابنه يقلده فى معظم الأحيان .. لكن الطفل الصغير لم يكن لديه أية نية فى تقليده فى تلك اللحظة .

ظل جالسًا بجوار أبيه يعدّ الثوانى حتى تأتى فقرة الساحر التى ينتظرها دائمًا كلما أتى المولد إلى بلدهم الصغير .

مولد سيدى الشيخ فلان .. الطفل لا يتذكر الاسم .. يتذكر فقط يوم المولد وينتظره كل عام .. من أجل فقرة الساحر فقط .

انحنى المهرج لتحية الجمهور فصفق الطفل بيديه فى حرارة شديدة .. ليس إعجابًا به ولكن لحماسه الشديد للفقرة التالية .. ولم يطل انتظاره حتى سمع صوت رجل يأتيهم من خلال سماعات كبيرة انتشرت فى أنحاء المكان .

« والآن .. مع الفقرة التى طال انتظارها .. فقرة الساحر » .

تصفيق حـار من الجميع .. أسدلت الستائر لتجهيـز المسرح للفقرة القادمة .. بعد دقائق رُفع الستار ليظهر الساحر .. كان يولى ظهره للجمهور .. موسيقى الترقب تبدأ .. ظل منتظرًا لثوان ومع آخر ثانية من صـوت الضربات المتتالية المتصاعدة استدار ليواجه جمهوره لتتوقف الموسيقى ويبدأ التصفيق لتحيته فى آن واحد .

Looloo
www.looloolibrary.com

كان يرتدى بدلته السوداء الشهيرة وقبعته الطويلة التى يستخدمها فى معظم فقراته .. يرتدى قميصًا أبيض وقفازات بيضاء .. يحمل بيده اليمنى عصاه التى سيستخدمها فى معظم الفقرات .. كل شىء ممتاز من الناحية الشكلية .. لو أن الفقرات بنفس جودة مظهره لكان ساحرًا عظيمًا .

فى هذا العام كان الساحر مختلفًا عن الساحر الذى يراه الطفل كل عام .. وهذا زاد من حماس الطفل .. ساحر جديد يعنى فقرات جديدة .. مزيد من المتعة والتشويق والإثارة .

كان الساحر شابًا وسيمًا .. إن كان هذا وجهه حقًا وليس لعبة من ألاعيبه السحرية .. قال بصوت هادئ :

ــ أهلاً بكم .

وبدأ السحر ...

* * *

انتهت الفقرات .. نظر الأب إلى جواره ليسأل ابنه مبتسمًا :

ــ هل أعجبتك فقرة السا ..

لم يكمل سؤاله لأنه لم يجد ابنه بجواره .. كان المقعد خاليًا تمامًا .. نهض الأب وهو فى قمة غضبه .. أين ذهب هذا الولد اللعين ؟ متى نهض من مقعده ؟ كيف لم ينتبه له ؟

بحث عنه كثيرًا حتى وجده خلف المسرح يتحدث مع رجل غريب .. لقد حذره كثيرًا من التحدث مع الغرباء .. طفل شقى !

قبض الأب على ذراع ابنه وتجاهل صراخه وبكاءه .. لا مفر من العقاب .

كان العقاب هو منعه من الخروج من البيت لمدة أسبوع .. هذه العقوبة تبدو قاسية جدًا لطفل فى عمره .. يقضى معظم وقته فى اللعب مع



أصدقائه بالخارج أو الزيارات أو الخروج لشراء مصاصة أو بسكويت أو عصائر أو .. أو ...

بعد الأسبوع .. جاء الأب إلى غرفة ابنه حيث كان يشاهد التلفاز وأمامه الكثير من الدمى .. قال :

ــ انتهت فترة العقوبة .. يمكنك أن تخرج الآن .. هيا اذهب لشراء ما تريد .

قال ( عاطف ) وهو يتجه نحو أبيه :

ــ ولكن .. ليس معى أى نقود .

قال الأب مبتسمًا ابتسامة غامضة :

ــ كيف ؟

وقبل أن يجيب الطفل بأى كلمة .. مدّ الأب يده اليمنى إلى ما خلف أذن ابنه اليسرى بحركة مسرحية أثارت حيرة الطفل وقلقه .. هل سيصفعه ؟ هل يريد أن يملص له أذنه ؟

ثم حرّك الأب يده مرة أخرى ليضعها أمام وجه ابنه وأظهر له العملة المعدنية بين أصابعه .. وقال :

ــ ما هذا إذن ؟

نظر الطفل الصغير مذهولاً إلى العملة وأخذها على الفور ثم سأله :

ــ أين كانت ؟

ــ خلف أذنك مباشرة .

لم يقتنع الطفل بهذه الإجابة .. لو كانت هناك عملة خلف أذنه فكيف لم ينتبه لها كل هذا الوقت ؟.. وكيف أصبحت هناك ؟ ولماذا لم تسقط أثناء

Looloo
www.looloolibrary.com

لعبه ؟.. ورغم عدم تصديقه لإجابة أبيه إلا أنه راح يتحسس أذنيه باهتمام .. لعله يجد أى عملات أخرى .. ضحك الأب وترك ابنه يبحث بحريته وعندما انتهى قال له :

ــ أنت لم تبحث جيدًا .

وبحركة مسرحية أخرى مدّ الأب يده اليسرى .. ولكن هذه المرة إلى ما خلف أذن ابنه اليمنى ثم أعطى له عملة معدنية أخرى .. وكأنه يصالحه أو يكافئه على حسن سيره وسلوكه طوال فترة العقاب .. لم يهتم الطفل بالعملتين قدر اهتمامه بشىء آخر .. لذا سأل والده :

ــ كيف فعلتها ؟

ــ لن أخبرك .

ــ هل أنت ساحر يا أبى ؟

ابتسم الأب وخرج من غرفة ابنه دون أن يجيب سؤاله .. وظل الطفل يفكر ويفكر .. ونسى موضوع الخروج .

« الله يرحمك يا أبى »

قالها الساحر فى سره بعد أن تذكر هذا الموقف ــ من مرحلة طفولته ــ فى تلك اللحظة وهو يقف على المسرح الكبير أمام جمهور عريض ينتظر منه الكثير ..

مدّ يده إلى مساعده بحركة مسرحية وتناول منه المنشار الكهربائى وراح يشطر جسد السيدة به وسط ذهول المشاهدين .

* * *



## ( 4 )

فى يوم آخر .. سأل ( عاطف ) أباه ولكن بإلحاح أكبر من ذى قبل :

ــ كيف فعلتها ؟

ضحك الأب وسأله :

ــ ألا يهمك أنك حصلت على النقود ؟

وضع الطفل العملة المعدنية فى كف أبيه وقال بجدية :

ــ لا تهمنى النقود الآن .. أريد أن أعرف السر .. كيف تُخرج العملة المعدنية من أذنى وأنا متأكد أن يدك كانت خالية تمامًا .. من أين جاءت هذه النقود ؟

يبدو أن الأب قد استسلم أخيرًا ..

ــ حسنًا .. سأخبرك بالسر ولكن يجب أن تعلم جيدًا .. الساحر لا يفشى سر مهنته لأحد .. ولكن لأنك ابنى سوف أخبرك ..

ثم تابع بصرامة :

ــ ولكن عدنى ألا تخبر أحدًا .

ابتسم الطفل ، وقال بسعادة :

ــ نعم أعدك .

قال الأب بلهجة حازمة رافعًا كفه أمام وجه ابنه :

ــ أقسم .

Looloo
www.looloolibrary.com

رفع الابن كفه مقلدًا أباه الذى قال :

ــ قُل : وحياة أبى الذى لا أقسم به باطل .

ــ وحياة أبى الذى لا أقسم به باطل .

ابتسم الأب واحتضن ابنه بحنان أبوى جارف .. كان سعيدًا بذكائه وتعطشه للمعرفة .

ــ اسمع يا صغيرى .. أولاً : نختار عملة معدنية صغيرة حيث يسهل حملها وإخفاؤها .. مثل هذه .. ثانيًا : نُريها للمتفرجين .. هكذا .. ثم نفعل هكذا .. أين العملة ؟.. لقد اختفت .. لكنها لم تختف .. أين هى ؟.. أين هى ؟

يقلب الأب يده فيقول الابن مبهورًا :

ــ ها هى .

ــ نعم .. لقد خبأتها بين هذين الإصبعين السبابة والوسطى .. وعندما أعرض بطن كفى للجمهور لن يراها لأنها ستكون فى الناحية الأخرى .. ثم أمد يدى لأذن المتفرج وأقلب العملة بين أصابعى حتى تكون فى قبضة يدى وأتظاهر أننى أخرجتها من أذنه .. وأخيرًا : أضع العملة أمام عينى المتفرج .

صفق الطفل الصغير بحرارة وقبّل أبيه من وجنته ثم قال بطريقة طفولية :

ــ افعلها مرة أخرى .

* * *



ــ متى يأتى المولد ؟

ــ لماذا ؟

ــ لكى أرى الساحر !

* * *

راح ( عاطف ) يجرب اللعبة السحرية ــ التى تعلمها من أبيه ــ أمام صديقه ( زياد ) فى وقت الفسحة المدرسية .. قال له وهو يضع العملة المعدنية فى كفه :

ــ هل تراها ؟

ــ نعم .

ثم حرك الطفل يده بطرق بهلوانية مضحكة ثم توقف فجأة وفرد كفيه وقال :

ــ هل تراها ؟

ــ لا .

وفجأة سمعا صوت سقوط العملة المعدنية على الأرض .. لم يستطع ( عاطف ) الحفاظ عليها بين أصابعه .

ضحك ( زياد ) وانحنى ليلتقط العملة وأعطاها لصديقه وسأله ببراءة :

ــ كيف فعلتها ؟

شعر ( عاطف ) بالإحباط .. الحيلة ليست هكذا !

كرر ( زياد ) سؤاله .. فقال ( عاطف ) محبطًا :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لن أخبرك .

وراح يقلد أباه وأكمل قائلاً :

ــ الساحر لا يقول السر لأحد .

* * *

كان الدرس بعنوان ( أرباب الحِرَف ) .. اسم صعب الفهم على عقل تلميذ فى الابتدائية لكن هكذا أرادت وزارة التعليم .. والوزارة دائمًا على حق ! ظلت المُدرسة تشرح للتلاميذ عنوان الدرس فقط طوال الحصة :

ــ ( أرباب ) تعنى ( أصحاب ) .. ( الحِرَف ) تعنى ( المِهَن ) .

ويظل السؤال المشترك بين عقول التلاميذ :

ــ لماذا لا يكون اسم الدرس ( أصحاب المهن ) ويريحونا من هذا كله ؟

وكانت من بين التلاميذ واحدة اسمها ( رباب ) .. ظل الأطفال يضحكون لأن اسمها فى عنوان الدرس مضافًا إليه ( أ ) .. وظلوا يخلطون بين ( أرباب ) و( رباب ) حتى نهاية العام الدراسى .

هذا بالإضافة للخلط بين ( الحِرَف ) و... ( الحَرف ) و( الحروف ) ! لذا كان من الطبيعى أن تسمع تلميذًا يسأل عن معنى ( رباب الحروف ) !

سألت المُدرسة التلاميذ ــ ضمن النشاط الخاص بالدرس ــ سؤالاً عامًا :

ــ ماذا تريد أن تكون فى المستقبل ؟

أكثر من نصف الفصل أجاب :

ــ دكتور .



ربما لم يسمعوا كلمة ( طبيب ) من قبل ويعتقدون أنها شىء مختلف تمامًا عن ( دكتور ) .. ومن المرجح أن آباءهم هم السبب الرئيسى فى قول هذه الإجابة على ألسنتهم من كثرة ما يسمعونهم يقولون : ( أريدك أن تصبح دكتورًا عندما تكبر يا ولدى ) .

بالنسبة لباقى الفصل .. كانت الإجابات متنوعة .. معظمها ( مهندس ) .. المهنة التى تحتل المركز الثانى فى ترتيب المهن التى يريدها الآباء لأبنائهم .. هناك أيضًا ( طيار ) و( مدرس ) و( ضابط ) .. إلخ .

لم يفكر تلميذ واحد أن يكون ( أديب ) .. ربما لأنه لم يسمع هذه الكلمة فى حياته !

وعندما جاء الدور على ( عاطف ) لإجابة السؤال .. نهض وقال بحماس :

ــ أريد أن أكون ساحرًا .

* * *

قال الأب وهو يدخل غرفة ابنه ( عاطف ) :

ــ لقد أحضرت لك البسكويت الذى تحبه .

ترك الابن دميته واندفع نحو أبيه وعيناه لا تفارق البسكويت وقال فرحًا :

ــ بسكويت ( رشا ) .

وقبل أن تمتد يده إليه .. خبأه الأب خلف ظهره وقال :

ــ هل تريد أن تأكله أم ترى لعبة سحرية ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

صفق الطفل الصغير بحرارة وقال بدون تردد :

ـ أريد أن أرى لعبة سحرية .

ابتسم الأب .. ثم أخرج قلمًا فلوماستر أحمر من جيبه ونزع غطاءه ليكتب فوق غلاف البسكويت .. قال :

ـ ماذا أكتب ؟ ماذا أكتب ؟.. آه .. سأضع علامة ( صح ) مثلاً .

وضع العلامة ثم أعاد القلم إلى جيبه ثم قال :

ـ جالا .. جالا .

قام الأب ببعض الحركات المسرحية مقلدًا ساحر الموالد ثم أخفى البسكويت فى ملابسه أمام عينى الطفل المتحمستين .. ثم سأله :

ـ أين البسكويت ؟

قال الطفل بخيبة أمل :

ـ فى جيب الجاكيت .

كان الطفل ينتظر خدعة أكبر من هذه .. لقد رآه وهو يخبئ البسكويت فى ملابسه حتى وإن تظاهر بأنه اختفى فى الهواء .

تحسس الأب جيوبه من الخارج وقال مدعيًا الدهشة :

ـ أين ؟ أين ؟ أنا لا أجده .

نهض الطفل فجأة نحو أبيه .. يريد إنهاء هذه اللعبة السحرية بسرعة حتى يتناول البسكويت .. لقد فهم الخدعة فلا داعى من الإطالة .. راح يفتش جيوب الجاكيت من الداخل وجيب القميص الذى يرتديه أبوه أسفل الجاكيت .. لم يجد البسكويت !



قال الطفل بحيرة شديدة حلت محل الملل :

ـ أين البسكويت ؟

صمت الأب قليلاً ثم قال بغموض :

ـ لقد اختفى .

لم يقتنع الطفل بالإجابة وسأله :

ـ كيف اختفى ؟ وأين هو الآن ؟

نظر الأب حوله متظاهرًا بالحيرة ثم نهض فجأة فنهض الابن مثله .. دار حول نفسه فقلده الطفل الصغير ثم قال فجأة بلهجة غامضة مخيفة :

ـ إن البسكويت هنا .. فى هذه الغرفة .

سأله الطفل بلهفة :

ـ أين ؟

راح الأب يحرك يديه فى الهواء كأنها أجنحة طائر ثم قال :

ـ لقد طار .. طار .. طار ..

ـ البسكويت لا يطير .

ـ لقد طار بفعل السحر .. طار .. طار ثم هبط فى ..

تماسك الأب حتى لا يضحك من مشهد ابنه وهو ينظر له بعيون متسعة وفم مفتوح على اتساعه من الدهشة .. ثم تابع قائلاً :

ـ درج مكتبك .

Looloo
www.looloolibrary.com

لم يصدق الطفل ما سمعه فالمسافة بين أبيه والمكتب كانت كبيرة .. ودرج المكتب كان مغلقًا فكيف سيصل البسكويت إلى هناك ؟.. لكن الأب شجعه قائلاً :

ــ هيا .. ألا تريد أن تجد البسكويت ؟!.. إنه هناك .. لمَ الانتظار ؟

اتجه ( عاطف ) إلى مكتبه متباطئًا وهو لا يصدق ما سمعه وراح يلتفت إلى أبيه بين لحظة وأخرى .. يراقبه جيدًا .. لأنه يشك فى الأمر كله .. ربما يريد أبوه أن يخدعه .. ينتهز هذه الفرصة ويخبئ البسكويت ــ الذى يحمله غالبًا فى ملابسه ــ فى أى مكان آخر فى الغرفة .. أو يخرج من الغرفة ويدعى الاختفاء .. أما عن وجود البسكويت فى المكتب فهذا أمر صعب .. بل مستحيل !

فتح الطفل درج مكتبه .. لم يجد البسكويت فشعر بالإحباط .. كان يعلم ذلك .. التفت بسرعة لأبيه لعله يكشفه الآن .. لكنه كان يقف هادئًا لا يقوم بأى شىء مريب .. قال له :

ــ لا .. الدرج الآخر .

ــ هذا ؟

ــ لا .. الدرج الأخير .. بالأسفل .

فتح الطفل الدرج ووجد البسكويت .. هو بالضبط .. بسكويت ( رشا ) وعليه علامة ( صح ) التى كتبها أبوه .. لكن كيف ؟ كيف ؟ كيف ؟ كاد عقل الطفل أن يطير .

اندفع نحو أبيه وسأله :

ــ كيف فعلتها ؟



ابتسم الأب وقال بهدوء :

ــ سحر .

ــ علمنى كيف فعلتها .

ــ لا .. لن أعلمك .. فالساحر لا يفشى أسرار مهنته .

ــ ولكنك أخبرتنى ببعض الأسرار من قبل .

ــ حسنًا .. سوف أخبرك بالسر ولكن ليس الآن .

ــ متى ؟

ــ عندما تحفظ جدول الضرب .

حفظ ( عاطف ) جدول الضرب فى وقت قياسى وأوفى الأب بوعده .. قال :

ــ سأخبرك بالسر ولكن لا تخبر به أحدًا .

قال الطفل الذى اعتاد على الأمر :

ــ وحياة أبى الذى لا أقسم به باطل .

ضحك الأب من ابنه الذى قال القسم دون أن يطلبه .. حفظه عن ظهر قلبه بينما هو قد نسيه تمامًا .

ــ الخدعة بسيطة جدًا .. أولاً : أحضر علبتين من نفس البسكويت .. ثانيًا : اكتب على غلاف واحدة منها علامة ( صح ) أو أى علامة أخرى تريدها .. المهم أن تحفظ طريقة كتابتك لها لأنك ستقلدها فيما بعد .. ثالثًا : خبئ البسكويت الذى كتبت على غلافه فى مكان أمين .. بعيدًا عن متناول يد ..

Looloo
www.looloolibrary.com

قاطعه ( عاطف ) قائلاً :

ــ هل دخلت غرفتى قبل تنفيذ هذه اللعبة يا بابا ؟

ــ لم تكن فى الغرفة وقتها .. وضعت البسكويت فى الدرج ثم خرجت .. ودخلت مرة أخرى لأنفذ اللعبة أمامك .

ــ هذا يعنى أننى كنت سأجد هذا البسكويت حتى لو لم تنفذ اللعبة ؟

ــ بالضبط .. ولهذا قمت بها سريعًا قبل أن تجده بالصدفة .. ولهذا أيضًا وضعته فى درج بعيد عن الأدراج التى تستخدمها حتى لا تكتشف وجوده وتنهار الخدعة .

ــ وأين ذهب البسكويت الذى كتبت على غلافه أمامى ؟

ــ لقد خبأته جيدًا فى ملابسى .

ــ لو كنت فتشتك جيدًا .. كنت سأجده .

ضحك الأب وقال :

ــ بالضبط .. ولكنك كنت مشغولاً بعثورك على البسكويت فى درج مكتبك .. هاه .. ما رأيك فى هذه الخدعة ؟

قال الطفل بسعادة باهتة :

ــ جميلة !

ثم صمت قليلاً مستغرقًا فى التفكير ثم قال محبطًا :

ــ هذا يعنى أن البسكويت لم يطر .

ــ وهل هناك بسكويت يطير ؟



ــ كنت سعيدًا أكثر عندما كنت أظن أنه يطير بفعل السحر .. لكن الموضوع كله كان عبارة عن قطعتين من البسكويت .. لا يوجد أى سحر .

ــ لهذا نقول دائمًا : من الأفضل أن نستمتع بالفقرات السحرية ولا نشغل بالنا بحلها .. فعندما نعرف الحل يضيع الانبهار .

ــ ما الذى تعنيه يا أبى ؟

ضحك الأب وقال :

ــ لا تشغل بالك بالسحر .. السحر ليس موجودًا .. السحر هو أن تخدع الشخص الذى أمامك بحيلة ذكية لا يستطيع كشفها .

تذكر الساحر الشهير هــذا الموقف من ذكريات الطفــولة .. وابتسم ابتسامة جانبية صغيرة .. ثم راح يفكر فى الفقرة التالية .. هل يرفع سيدة فى الهواء أم يسخط أحدهم إلى قرد ؟

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

# (5)

المكان : بيت الجد

الزمان : عيد الأضحى

كان الطفل الصغير ( عاطف ) مع أطفال العائلة يلعبون ويمرحون .. وراح كل طفل يقترح لعبة .. وكان لكل لعبة بعض المؤيدين .. أما ( عاطف ) فاقترح لعبة لم يسمعوا عنها من قبل ..

ـ هيا نلعب لعبة الساحر .

ـ ماذا تعنى يا ( عاطف ) ؟.. أول مرة نسمع عن هذه اللعبة .. لكن يبدو أنها حلوة .. هيا نلعبها يا ( عاطف ) .

جلس الأطفال أمامه على السجادة الكبيرة .. بينما وقف هو مقلدًا الساحر وقال :

ـ أول فقرة .. لعبة المال .. من يأتى هنا ليلعبها معى ؟

ارتفعت الأيادى إلى السحاب مع صيحات عالية ( أنا ) .. ( أنا ) .. ( أنا ) .. دار ( عاطف ) بعينيه فى وجوههم ثم اختار ..

ـ ( حمدى ) .

قال الطفل الصغير ( حمدى ) وهو أصغرهم جميعًا :

ـ أنا ؟

ـ هل هناك ( حمدى ) آخر ؟.. تعال .



وراح يؤدى ( عاطف ) لعبة النقود ـ التى تعلمها من أبيه ـ أمام ذهول أقاربه الصغار .. لقد تمرن عليها كثيرًا فى بيته حتى لا يتكرر نفس الخطأ الذى حدث مع صديقه ( زياد ) .

انتهت الفقرة وعاد ( حمدى ) إلى مكانه .. وهو يتحسس أذنه كل عشر ثوان لعله يجد نقودًا أخرى تخرج منها .. فيذهب على الفور إلى دكان عم ( مرسى ) ليشترى ما يريد .

لقد اعتقد ( حمدى ) أن أذنه تدر نقودًا طوال الوقت لكنه لم ينتبه إلى ذلك قبل الآن .. يا لبراءة الأطفال ! أما ( عاطف ) فقد قال :

ـ والآن .. المفروض أن تصفقوا لى .

فصفق الأطفال .. وعندما انتهوا قال :

ـ يجب أن تصفقوا لى بعد كل فقرة .

ـ حاضر .

ـ والآن مع فقرة البسكويت الطائر .

كان ( عاطف ) قد خبأ البسكويت الآخر فى مكان ما .. قبل أن يقترح عليهم لعبة الساحر .

لقد جهّز بيت جده كمسرح له قبل أن يقوم بكل هذه الفقرات .. لقد تعلم الدرس جيدًا من أبيه .. وها هو يقوم بالخدعة على أكمل وجه ..

ـ أين ذهب البسكويت ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لقد خبأته فى ملابسك .

ــ لا .. لقد طار .

ــ لا .. لم نر أى شىء يطير .

ــ بل طار .. ولكن عليكم أن تخمنوا .. أين طار ؟

وقال كل طفل إجابة مختلفة .. و( عاطف ) يرد دائمًا عليهم بالنفى .. حتى ملّ الأطفال فقال لهم :

ــ هيا معى .. لأريكم أين طار .

نهض الأطفال وساروا خلف ( عاطف ) .. كأنه القائد .. يجر وراءه فريقه الصغير .

دخلوا حجرة نوم جدهم .. وقف ( عاطف ) بعيدًا عن السرير .. حتى لا يتصور أحد الأطفال أنه خبأه فى هذه اللحظة .. أشار نحو ابن عمه ( توفيق ) وقال :

ــ ( توفيق ) .. ارفع مرتبة السرير من هذه الناحية .. وسوف تجد البسكويت .

نفذ ( توفيق ) ــ وهو أضخمهم حجمًا ــ ما طلبه منه ( عاطف ) ، ولكنه لم يجد أى بسكويت .. قال الأخير بثقة :

ــ ابحث جيدًا .. مد يدك أكثر للداخل .

ــ لا أجد شيئًا .



اتجه ( عاطف ) نحو السرير ليبحث بنفسه وهو يعلم جيدًا أن هذه الحركة سوف تفسد الحيلة تمامًا لأنه لو وجد البسكويت الآن سيعتقد جميع الأطفال أنه قد وضعه فى هذه اللحظة .. لكن شكوكه وحيرته جعلته يقوم بهذه الخطوة الحمقاء .

انتهت حيرته عندما قال أحدهم :

ــ كان هنا بسكويت .. لقد وجدته منذ ساعة مضت .

سأله ( عاطف ) بغيظ :

ــ وأين هو ؟

أجاب الطفل ببراءة :

ــ أكلته .

كان ( عاطف ) يظن أن هذا المكان آمن من أيادى أطفال عائلته .

ــ كيف وجدته ؟

ــ اعتادت أمى أن تضع لى البسكويت فى هذا المكان عندنا فى بيتنا .

لقد فشلت هذه الفقرة تمامًا .. ماذا يفعل ( عاطف ) الآن ؟ كيف ينقذ نفسه ؟ ظل يفكر ويفكر .. هل يستخدم البسكويت الآخر الذى يضعه فى ملابسه .. يخبئه فى أى مكان حوله الآن ؟

صاح واحد منهم قائلاً :

ــ لقد مللت .. هيا بنا نلعب كرة القدم .

Looloo
www.looloolibrary.com

صاح الأطفال جميعًا مؤيدين الفكرة ، وانطلقوا خارجين من الغرفة وراء قائدهم الجديد .. بينما بقى ( عاطف ) وحيدًا فى الغرفة .. يمنع نفسه من البكاء وهو فى قمة غضبه .

أخرج البسكويت من ملابسه وراح يلتهمه فى صمت .

* * *

فى الفصل ..

فكر ( عاطف ) أن ينفذ نفس اللعبة مع صديقه ( زياد ) .. انتهز فرصة أن الفصل خالٍ تمامًا .. جميع الأطفال خرجوا من أجل الفسحة .. فتح حقيبة صديقه ووضع بداخلها البسكويت الذى رسم عليه علامة صح .

ولكن فجأة .. دخل صديقه ( أيمن ) الفصل ، ولمحه :

ــ ماذا تفعل يا ( عاطف ) فى حقيبة ( زياد ) ؟.. يا خبر !! أنت تسرقه .

ثم صاح بصوت عال :

ــ ( عاطف ) حراااامى .

* * *



## ( 6 )

اجتمع التلاميذ بسبب صيحة ( أيمن ) الرهيبة .. سواء المقيدين فى سجل هذا الفصل أو من الفصول الأخرى .. ارتبك ( عاطف ) وقال مدافعًا عن نفسه :

ــ لا .. لا .. أنا لا أسرق .

قال ( أيمن ) متقمصًا دور الضابط الذى يراه فى الأفلام :

ــ ماذا تفعل إذن فى حقيبة ( زياد ) ؟

ــ كنت أضع له هذا البسكويت .

ــ لا .. بل كنت تسرق منه هذا البسكويت .

وراح الأطفال الواقفون حول ( أيمن ) يؤيدون كلامه سواء الذين سمعوه أو لا .. وكان ( عاطف ) فى موقف لا يُحسد عليه .. حاول التماسك حتى لا ينهار باكيًا أمامهم .

ــ أقسم لكم أنا لا أسرقه .. وحياة أبى الذى لا أقسم به باطل .

ــ ما هذا القسم الغريب !

لم ينقذ ( عاطف ) من هذا الموقف سوى دخول صديقه ( زياد ) الفصل .. خطف ( أيمن ) البسكويت من يد الأول وقال :

ــ لقد رأيت ( عاطف ) وهو يسرق هذا البسكويت من حقيبتك يا ( زياد ) .

Looloo
www.looloolibrary.com

نظر ( زياد ) إلى البسكويت ثم قال :

ــ ولكن هذا البسكويت ليس لى .

لم يستطع ( عاطف ) منع دموعه أكثر من ذلك .. لكنها سالت من الفرحة فى هذه اللحظة .

ــ لقد أخبرتهم بذلك يا صديقى ولكنهم لم يصدقونى .. هذا البسكويت لى وكنت أضعه لك فى حقيبتك حتى تأكله .

خطف ( زياد ) البسكويت من يد ( أيمن ) ثم عانق صديقه ( عاطف ) قائلاً :

ــ شكرًا يا صديقى العزيز .

وانفض تجمع الأطفال عائدين إلى اللعب .. ولكن عندما بدأت الحصة أخبر ( وليد ) المُعلمة بما حدث فى الفسحة .. فقالت :

ــ يجب أن تعتذر يا ( أيمن ) لـ ( عاطف ) لأنك اتهمته بالسرقة .

اعتذر ( أيمن ) لصديقه ( عاطف ) أمام الفصل .. ثم عاقبته المُعلمة على ما فعله .. لأنه يجب ألا يتهم صديقه بمثل هذه التهمة الشنيعة .. وبدون أن يتأكد .. ولأنه فضحه على الملأ .. ثم عاقبت ( وليد ) لأنه فتن على أصدقائه وأخبرها بما حدث !

أما ( عاطف ) فقرر ألا ينفذ أى ألعاب سحرية فى الفصل مرة أخرى !

* * *



ذهب ( عاطف ) مع أبيه إلى المولد ككل عام .. لكنه فى هذا العام ظل يسأله بعد كل لعبة سحرية يقوم بها الساحر :

ــ كيف فعلها ؟

ــ سأخبرك .. ولكن عدنى ألا تخبر أحدًا .

أقسم الطفل على الفور ثم عاد من جديد يسأله :

ــ كيف فعلها ؟

ــ يربط اللوح الخشبى بخيوط سوداء رفيعة لا نستطيع رؤيتها بسبب بُعد المسافة .

وفى فقرة أخرى .. عاد يسأله :

ــ كيف فعلها ؟

ــ كان يضع الأرنب من البداية فى قبعته .

وفى فقرة أخرى ..

ــ كان يخبئ هذه المناديل كلها فى كُم قميصه من البداية .

ــ يستخدم شبيهًا له يرتدى نفس الملابس ولكننا لا نرى وجهه .

ــ كان قد وضع الورقة فى البيضة ثم لصقها بعناية لتبدو سليمة أمامنا قبل أن يكسرها .

ــ فتحة فى أرض المسرح .. ينزل من خلالها

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ السكين به جزء مقطوع متحرك على شكل نصف دائرة .

فى إحدى المرات عندما سأله ( كيف فعلها ؟ ) كانت الإجابة :

ـ إممم .. لا أعرف .. دعنى لحظة أفكر .. ربما أجد حلاً لها .

ـ غير معقول ! كيف لا تعرف ؟! أنت تعرف كل الحيل السحرية يا أبى .

ـ لا يا بنى .. أبوك لا يعرف كل الحيل .. فأنا لست ساحرًا .. أنا فقط أفكر حتى أصل لحل منطقى لكل حيلة أراها .. لكن لم يعلمنى أحد هذه الحيل .

ـ ليتنى كنت ساحرًا لأعرفها جميعها .

* * *

انتهت فقرة الساحر فأمسك الأب ذراع ابنه ( عاطف ) جيدًا حتى لا يفلت منه ..

ـ أبى .. أريد مقابلة الساحر .. لأسأله بعض الأسئلة .

ـ تريد أن تسأله عن ماذا ؟

ـ كنت أريد أن أسأله عن بعض الخدع السحرية التى قام بها .. كيف نفذها ؟

ضحك الأب وقال :

ـ وهل تعتقد أنه سيجيبك ؟

ـ ولِمَ لا ؟



ـ ألم أخبرك من قبل أن الساحر لا يخبر أحدًا بأسرار عمله ؟

ـ سوف أقسم له .. سأقول : وحياة أبى الذى ..

ضحك الأب وقاطعه قائلاً :

ـ وهل تعتقد أنه سوف يصدقك بسبب هذا القسم ؟

ـ سوف أقسم بأى قسم يريده .

ـ حتى لو أقسمت له بأغلظ الأيمان لن يصدقك .. وحتى لو صدقك لن يخبرك .. فعمله يعتمد بشكل أساسى على هذه الأسرار .. لو أخبرك بها لن تكون هناك أى خدع سحرية .. لذا فالساحر دائمًا يموت ومعه أسراره .

ـ ولكنك تعرف بعضها .. من أخبرك بها ؟

ـ كما قلت لك من قبل .. لم يخبرنى بها أحد .. أنا خمنتها .. وليس كل الناس تستطيع التخمين لذا تجدهم مبهورين بما يرونه هنا .

حزن الطفل لأنه لم يقابل الساحر .. وعليه الانتظار عامًا كاملاً حتى يراه مرة أخرى .

* * *

كبر ( عاطف ) وأصبح فى المرحلة الإعدادية ..

كان التلفزيون يعرض أسبوعيًا حلقة من برنامج الساحر العالمى الشهير .. لم يستطع الطفل الصغير معرفة اسمه ولا اهتم بمعرفته .. كل اهتمامه كان محصورًا بمعرفة موعد الحلقات وانتظارها ثم متابعتها باهتمام شديد وتركيز عال .

Looloo
www.looloolibrary.com

وبعد كل حلقة يشرح لأبيه الفقرات بالتفصيل الممل ثم يسأله عنها .. أسئلة كثيرة لا حصر لها .. بعضها ظلت بلا إجابة .

ــ لا أعرف يا ( عاطف ) .. ربما لو كنت قد شاهدت الحلقة معك لاستطعت الوصول لكيفية تنفيذ هذه الحيل .

ــ حسنًا .. شاهد الحلقة القادمة معى .

ــ أعدك أنى سأفعل .

لم يستطع الأب أن يفى بوعده إلا فى مرات قليلة جدًا .. لكثرة انشغاله بالعمل .. أو وجوده بالخارج أثنـــاء عرض الحلقة .. أو نسيانه للأمر .. وبمرور الوقت لم يعد يهتم الابن بتذكير أبيه بموعد الحلقة .

استمر عرض البرنامج لشهور طويلة .. لم يفوّت ( عاطف ) حلقة منها .. ربما ينسى أن يشرب أو يأكل .. ولكنه لا ينسى أبدًا موعد الحلقة .

كان يحرص على مشاهدتها بأى طريقة مهما كانت الظروف .. مهما كانت الصعوبات .. سواء فى بيته .. أوفى بيت أقاربه إذا كانت عائلته قررت القيام بزيارة أثناء عرض الحلقة .. أو فى بيت الجيران إذا كان هناك عطل كهربائى فى شقتهم .. أو عطل بالتليفزيون .. إلخ .

وكانت أسوأ عقوبة له هى منعــه من مشاهدة الحلقــة الجديدة من البرنامج .. لذا لم يستخدم الأب هذه العقوبة كثيرًا .. بل استغل البرنامج بطريقة ايجابية ليدفع ابنه للإنجاز .. مثلاً ( قم بعمل الواجب حتى تشاهد الحلقة الجديدة من الساحر ) .



مع استمرار عرض البرنامج .. كانت هناك فقرات مكررة تم عرضها على الشاشة من قبل .. وفقرات جديدة تشبه الفقرات القديمة وهكذا استطاع الابن تخمين حل الخدعة الجديدة لأنها تشبه الخدعة القديمة .. أما الفقرات الجديدة المختلفة المحيرة كانت تشغل عقل الطفل .. وينتهز أقرب فرصة ليسأل أباه عنها .

وفى إحدى المرات .. كان أبوه يتابع البرنامج معه .. وسأله كالعادة :

ــ كيف فعلها ؟

ظهرت الحيرة على وجه الأب وفكر كثيرًا قبل أن يقول :

ــ مممم .. لا أعرف .

قال ( عاطف ) مندهشًا :

ــ يا إلهى ! لقد قطّع الساحر جسد الرجل إلى خمس قطع متساوية فى خمس صناديق .

ــ نعم .

ــ كيف فعلها ؟ أكاد أجن !

ــ لا ترهق عقلك بالتفكير .. إنه ساحر .. هذا عمله .

ــ نعم .. ولكن .. كيف فعلها ؟ كيف ؟

انتهت الحلقة .. وظل ( عاطف ) يكرر السؤال ( كيف فعلها ؟ ) حتى فاض الكيل بأبيه فاستسلم قائلاً :

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ ربما يوهم المشاهدين أنه قام بتقطيع الرجل إلى خمس قطع لكنه لم يفعل ذلك من الأساس .

ـ كيف ؟

ـ بالسيطرة على عقولهم وجعلهم يرون ما لا يوجد فى الحقيقة .. يتخيلون أشياء لا تحدث أمامهم .

قال ( عاطف ) بذكاء نادر :

ـ ولكن التليفزيون يعرض هذه الفقرات يا أبى .. فكيف يسيطر الساحر على عقلى وهو لم يشاهدنى أصلاً ؟.. وكيف يخدع الكاميرا التى تصور كل شىء ؟

لم يجد الأب ما يقوله أمام ذكاء ابنه وتفكيره المنطقى سوى :

ـ ربما يستخدم سحرًا حقيقيًا .

ـ كيف ؟

ـ هناك نوعان من السحرة .. الأول : ساحر عادى يعتمد على ذكائه وسرعته ويستخدم أدوات تساعده على تنفيذ الخدع .. أم الثانى : ساحر يعتمد على ..

ابتلع الأب ريقه ثم قال بغموض :

ـ الجن .

* * *



## ( 7 )

ارتعد ( عاطف ) من كلمات أبيه واقترب منه .. ربما ليسمعه جيدًا .. أو ليحتمى به ويشعر بالأمان .. سأله بفضول طفولى يكسوه الخوف :

ـ كيف ؟

حاول الأب أن يخيف ابنه حتى يتوقف عن طرح الأسئلة .. وربما يتوقف عن متابعة البرنامج .. قال :

ـ هناك سحرة يُسَخّرون الجن لخدمتهم .

لا يعرف ( عاطف ) الكثير عن عالم الجن .. لكن المعلومات القليلة التى عرفها عنه تثير الرجفة فى جسده كلما تذكرها .. قال الأب متابعًا حديثه المرعب :

ـ مثلاً فقرة المرأة التى تطير نائمة فى الهواء .. ربما هناك جنى يحملها ونحن لا نراه .. لأننا كبشر لا نستطيع رؤية الجن .

لم يطلب الطفل من أبيه التوقف عن الحديث .. ربما كان يستمتع بما يسمعه .. كعادة الأطفال جميعهم يخافون وفى نفس الوقت لا يملّون من سماع القصص المخيفة من جدتهم فى الليل قبل نومهم .. يا للأطفال !

ـ وماذا عن الرجل الذى تم تقطيعه إلى خمس قطع وأعاده الساحر مرة أخرى ؟

فكر الأب وقال :

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ ربما كان هذا الرجل المتطوع هو جنى أصلاً .. والجنى يظهر وقتما يريد ويختفى وقتما يريد .. ويتشكل فى أى شكل يريده .. ربما استطاع أن يقطع نفسه كما يريد .

تلفت الطفل حوله فى فزع .. ولم يعد يسأل مرة أخرى .

فى نفس الليلة .. قضى ( عاطف ) أكبر وقت ممكن مع والديه .. وعنـــدما جاء وقت نومه ذهـــب إلى سريره بأقدام متثاقلة .. يقدّم رِجْلاً ويؤخر رِجْلاً .. كلما تذكر سيرة الجن ارتجف جسده وطار النوم من عينيه .. وكان لا بد أن يحلم بكابوس شنيع تلك الليلة !

هذا أمر طبيعى ومتوقع .. إذا شغلت عقلك بشىء معين قبل نومك فلا بد أن تحلم به !

* * *

استيقظ والدا ( عاطف ) على صرخة ابنهما تشق سكون الليل .. نهضا من سريرهما مسرعين نحو غرفته ، لكنه اختصر عليهم المسافة وقابلهم عند باب غرفة نومهما .. احتضن أباه وهو يبكى :

ـ بابا .. أنقذنى .

كان جسد الطفل يرتجف بشدة من الخوف .. حمله الأب وراح يربت على ظهره .

ـ ما الأمر يا ( عاطف ) ؟



ـ أريد أن أنام معكما هنا .. لا أريد النوم فى غرفتى .

ـ حسنًا .. يا بنى .

سألته الأم بقلق شديد :

ـ ما الذى حدث ؟

نظر ( عاطف ) خلفه بقلق شديد وقال :

ـ هناك جنى فى غرفتى .

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (8)

نام ( عاطف ) مع والديه فى السرير وراح فى نوم عميق .. قالت أمه بعتاب لأبيه :

ــ أنت السبب فى كل هذا .. لقد حدثته عن الجن .. فحلم بكابوس شنيع .. أخشى أن يصبح ابنى جبانًا .

لم يرد الأب .. كان يفكر فى معالجة الأمر ..

وفجأة .. ارتعش جسد ابنهما أثناء نومه .. قالت الأم بفزع :

ــ أترى ؟ لا بد أنه يحلم بكابوس آخر .

ثم نظرت لزوجها قائلة بغضب :

ــ هل أنت سعيد الآن ؟

المدهش أنها لمحت شبح ابتسامة على شفتى زوجها .. لقد كان سعيدًا فى تلك اللحظة لأنه توصل أخيرًا لحل لهذه المعضلة !

* * *

فى الصباح .. على مائدة الإفطار .. قال الأب لابنه :

ــ لقد كنت أمزح معك .. لا يوجد جن ولا عفاريت يا حبيبى .. لقد أخفتك فقط حتى تتوقف عن طرح الأسئلة .. الموضوع كله خدعة متقنة .

ــ حسنًا .. كيف فعلها ؟

ــ ومن قال أنه فعلها من الأساس ؟



ــ ماذا تعنى ؟

ــ هذه خدع تليفزيونية .. إن الساحر لم يقم بأى خدع سحرية .. إن مخرج البرنامج هو الذى قام بهذه الخدعة المتقنة .. ألا ترى الخدع السينمائية ؟.. مثلاً الممثل يقابل نفسه ويصافحها ويعانقها أيضًا ؟.. ألا ترى على الشاشة الممثل وهو يطير فى الهواء على البساط السحرى ؟.. ألا ترى الممثل يقطع رأس عدوه فى الفيلم ؟.. كلها خدع تصوير .

فكر ( عاطف ) فيما قاله أبوه وبدا عليه بعض الاقتناع ولكنه سأله فجأة :

ــ ولكن .. كان هناك جمهور حقيقى يشاهد هذا فى الواقع فكيف خدعته الكاميرا وهو لا ينظر خلالها ؟

لقد رتّب الأب كل شىء ليلة أمس متوقعًا أسئلة ابنه الذكية لذا أجاب على الفور :

ــ ومن قال أن الجمهور حقيقى ؟

ــ كيف ؟

ــ هذا الجمهور أخذ فلوس لكى يحضر للمسرح ويصفق وينبهر .. كما ترى فى البرامج الأخرى جمهور سخيف يضحك على أى شىء يقوله الممثل الضيف أو المذيعة السخيفة .. جمهور بأجر .. يأخذ أجره مقابل الضحك أو التصفيق .. أما فى هذا البرنامج يأخذ أجره مقابل الانبهار وإبداء الدهشة والتصفيق الحار بعد كل فقرة .. لكنه فى الأساس لا يرى أى خدع أمامه على المسرح .. الصناديق خالية لا يوجد بها أى أجزاء بشرية .. كل هذا تم تركيبه فيما بعد بواسطة خدع تصوير ليبهر

Looloo www.looloolibrary.com

المشاهدين فى المنازل .. أما الجمهور فى المسرح يشاهد عرضا عاديًا وعليه ألا يفضح السر أبدًا .

كان حديث أبيه منطقيًا .. اقتنع ( عاطف ) بأن الخدعة كلها تمت فى غرفة المونتاج .. ولكن خوفه من الجن لم يذهب بعد .. يمكن أن نقول إنه قلّ تدريجيًا .. وظل ينام مع والديه لفترة طويلة .

* * *

فوجئ ( عاطف ) بإعادة الحلقة بدلاً من حلقة جديدة من البرنامج .. خطأ من مُعِدّى البرنامج .. وهذه الأخطاء تتكرر كثيرًا .. ولا أحد يهتم !

كان الطفل يتمنى حلقة جديدة ليرى خدعًا جديدة لكن ما الذى يمكن أن يفعله ؟ جلس مضطرًا وشاهد الحلقة مرة أخرى .. ظل يتابع الحلقة باهتمام ليتأكد إن كانت الخدعة فى التصوير حقًا كخدع الأفلام .. أم أن الخدعة تمت على المسرح بواسطة الساحر .. أم أن الساحر يستعين بمخلوقات أخرى لا نراها !

وفجأة .. صاح ( عاطف ) بسعادة :

ــ وجدتها .. وجدتها .

عندما عاد الأب من الخارج .. استقبله ابنه بفرحة عارمة وقال :

ــ لقد اكتشفت الحل .. فكرت كثيرًا وتوصلت إليه .

ــ أى حل ؟.. هل كنت تقوم بحل واجب مادة الرياضيات ؟

ــ أقصد حل الخدعة السحرية .



ــ ألن ننتهى من هذا الموضوع ؟

ــ اسمعنى .. لقد توصلت للفكرة التى نفذها الساحر .

استسلم الأب لإلحاح ابنه بعد مدة وقال :

ــ حسنًا .. أخبرنى .

ــ الخدعة التى أقصدها خدعة تقسيمه لجسد الرجل المحبوس داخل صندوق إلى خمسة أجزاء .. كل جزء فى صندوق صغير .. ورأينا رأس الرجل فعلاً فى صندوق منهم .

ــ حسنًا .. ما هو الحل ؟

ــ هناك فتحة فى المسرح .. ينزل منها الرجل بعد أن يغلقوا عليه الصندوق .

ــ هذا يفسر الجزء الخاص بتقسيمه وتمرير السيوف الحادة .. ولكنه لا يفسر الجزء الخاص بالرأس المقطوعة فى الصندوق !

ابتسم ( عاطف ) بخبث وقال :

ــ هناك فتحة أخرى فى أرض المسرح .. يضع الساحر الصندوق العلوى الخالى ــ الخاص بالرأس ــ فوق هذه الفتحة .. بينما الرجل الذى هبط تحت المسرح يذهب ليضع رأسه تحت الفتحة مباشرة .. وعند الإشارة المتفق عليها يتم فتحها ويُدخل الرجل رأسه فقط إلى الصندوق على المسرح بينما بقية جسده تحت المسرح .

ــ وماذا عن صندوق القدمين ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ بنفس الحل يا أبى .. فتحة ثالثة .. يضع الساحر الصندوق الأسفل الخالى ـ الخاص بالقدمين ـ فوق هذه الفتحة مباشرة .. يتم إدخال حذائين فى الصندوق .. الحذائان فارغان لكننا نتصور أن قدمى الرجل فيهما .. وبعد أن يعرض الساحر محتوى الصندوق للجمهور .. يغلقه مرة أخرى .. فتنزل الأحذية كما نزلت الرأس من قبل .. وتعود الصناديق خالية تمامًا .. ولا تنس أننا لم نر سوى صندوقين فقط .. صندوق الرأس والحذاء .

ـ بالطبع لأن الصناديق الباقية خالية تمامًا .. فمن الصعب عمل فتحات كثيرة داخل المسرح .. أو من الصعب صنع هيكل لجسده بالكامل مقطّعًا لأجزاء ليضعوا كل جزء فى صندوق .. اكتفوا بالرأس والحذاء الفارغ .

ـ وبعد ذلك يا أبى .. يصعد الرجل من الفتحة الأولى ويعود للنوم داخل الصندوق مرة أخرى !

كان الأب سعيدًا بذكاء ابنه وإن كان قد ضايقه هوسه بموضوع السحر وخشى أن يلهيه البرنامج والتفكير فيما شاهده عن استذكار دروسه .. لكنه كان يطمئن عندما يرى درجات الاختبارات الشهرية .

عندما وصل ( عاطف ) لمرحلة الثانوية العامة .. ازداد هوسه بالسحر بدرجة كبيرة !

أو .. مخيفة !

* * *



# الجـزء الثانى

# عاطـف بوتـر

Looloo
www.looloolibrary.com

## ( 9 )

كان والدا ( عاطف ) يعتقدان أن هوس ابنهما بالسحر سوف ينتهى عندما يكبر .. مثل معظم الأطفال .. تتغير أهواؤهم بمرور الوقت .. هو تغير بالفعل فى نواح عديدة .. إلا موضوع السحر .. فلقد ازداد شغفه به .

ثم وقعت عينه على سلسلة ( هارى بوتر ) فى أحد الأيام !

صار متيمًا بهذه المغامرات .. كان يقرؤها فى جميع الأوقات ويعيد قراءتها حتى خيل للجميع أنه قد حفظها عن ظهر قلب .. كان يحلم أن يكون مثل بطلها .. وُلد لكى يكون ساحرًا ! ليس ساحرًا عاديًا فقط .. بل ساحرًا مشهورًا .. الكل يعرفه .. الكل ينتظره .. الكل يتابعه لأن سُمعته تسبقه .. بسبب شهرة أبويه الساحرين .

كان ( عاطف ) يتحسر على حاله لأن لديه أبوين عاديين كمعظم البشر .. كان يتمنى أن يكون والداه ساحرين .. أمه مثلاً تطبخ بدون أن تستخدم يديها .. تضرب بعصاها السحرية على أوانى الطبخ فيصير الطعام جاهزًا .. ضربات أخرى بنفس العصا تصبح الأوانى نظيفة تمامًا .. بضع تعاويذ على الملابس المتسخة فتصبح نظيفة دون الاستعانة بأى مساحيق غسيل .. مثلاً المكنسة السحرية تقوم بتنظيف البيت فى الصباح .. وفى الليل يركبها مثل ( هارى بوتر ) بالضبط .. ستكون وسيلة مواصلات سريعة يذهب بها لأصدقائه وستكون أفضل من الدراجة بكثير .. إلا لو كانت الدراجة تطير مثلما حدث فى المشهد الشهير فى فيلم ( E.T ) !.. وأبوه



مثلاً يعود من عمله راكبًا مكنسته الخاصة أو سيارته التى تطير .. ثم يجلس معه ويقرأ الجريدة التى بها صور متحركة .. ثم يشاهد التلفزيون السحرى معه ويعلمه كيفية استخدام العصا السحرية ويلقنه بعض التعاويذ السحرية .. يا له من عالم ساحر جميل !

لكن .. ( عاطف ) كان يشعر فى بعض الأحيان أنه أفضل من ( هارى بوتر ) .. على الأقل لديه أبوان .. أما الأخير فكان يتيمًا .. أبواه الساحران ماتا على أيدى الذى لا نستطيع أن نذكر اسمه .. ألا وهو ( فولدمورت ) .

كان ( عاطف ) يتمنى أن تكون هناك مدرسة بالفعل لتعليم السحر .. لو أن هناك مدرسة مثل ( هوجوورتس ) لالتحق بها على الفور .. وربما كان من الأوائل فيها لشغفه بتعلم السحر .. سيكون أفضل من ( هيرميون جرينجر ) صديقة ( هارى بوتر ) المتفوقة دائمًا .

ونتيجة لهوسه بشخصية ( هارى بوتر ) .. كان يقلده فى أوقات كثيرة .. يرتدى عباءة أبيه السوداء ويتخيل أنها الزى الرسمى للطلاب فى مدرسة السحر .. يرتدى نظارة مع العلم أن نظره قوى جدًا لكن الشخصية تفرض ذلك .. يمسك بيده أى كتاب من مكتبة أبيه وكأنه كتاب التعاويذ السحرية ويتجول فى الشقة كأنه ذاهب ليلحق بالحصة .. يركب المكنسة القديمة ويمسك بيده اليسرى عصاها ويمد يده اليمنى فى الهواء محاولاً التقاط الكرة كأنه يلعب مباراة ( كويدتش ) .. أوقاتًا أخرى يمسك بالقلم أو المسطرة ويتخيل أنها عصاه السحرية ويلقى بعض التعاويذ التى حفظها

Looloo
www.looloolibrary.com

من الروايات .. كان يعلم أن التعاويذ لا تجدى نفعًا .. ربما لأن المؤلفة لم تكتب تعاويذ حقيقية أو ربما لأنه لا يملك عصا سحرية !

كان يقف أمام المرآة ويرسم بالقلم الفلوماستر على جبهته تلك الندبة الموجودة على جبهة ( هارى بوتر ) ليصبح مثله .. ويمسحها قبل عودة والديه من الخارج .

لكنه فى إحدى المرات نسى أن يمسحها ، وخرج إلى الشارع فرآه بعض أصدقائه فأشاروا إلى جبهته وضحكوا بقوة .

لم يشعر بالخجل من ضحكاتهم على الندبة المزيفة .. بل أمسك المسطرة ورفعها فى الهواء نحوهم وراح يقول بعض التعاويذ بصوت عميق .. كان يعتقد أن أصدقاءه سيخافونه .. لكنه فوجئ بأنهم ازدادوا ضحكًا ! ومنذ هذا اليوم صاروا يطلقون عليه لقبًا فريدًا من نوعه .. ( عاطف بوتر ) .

ظل زملاؤه ينادونه بهذا اللقب لإثارة غضبه فى أوقات العبث الصبيانى .. لكنه فى واقع الأمر كان سعيدًا بهذا اللقب .. ولم يخبرهم بذلك حتى لا يتوقفوا عن استخدامه .

عندما ظهرت نتيجة الثانوية العامة وحصل ( عاطف ) على مجموع كبير .. كان أول سؤال تبادر إلى ذهن والديه :

ـ هاه يا بطل .. نويت أن تكون طبيبًا أم مهندسًا ؟

وكانت الصدمة الكبرى عندما سمعاه يقول بجدية شديدة .. لا تخطئها الأذن :



ـ قررت أن أكون .. ساحرًا .

حاولت أمه تلطيف الأجواء المتوترة نتيجة هذا التصريح الغريب قائلة :

ـ ساحر ! .. أنت ساحر بالفعل يا حبيبى .. هل هناك شاب أوسم منك ؟

وقبّلته من وجنته أما أبوه سأله بحدة :

ـ ساحر ! .. كيف ؟

حاول الابن أن يشرح لوالديه طموحه بأن يكون ساحرًا عظيمًا .. يجوب العالم .. ينال شهرة واسعة فى هذا المجال .. يكسب ملايين بذكائه .

لن أقول لكم أن ( حديث ابنهم دخل من أذن وخرج من الأخرى ) لأنه لم يدخل من الأساس .

تحسست الأم جبهة ابنها لتتأكد من درجة حرارته أما أبوه ففكر أن يتصل بصديقه الطبيب ليستشيره فى حالة ابنه .. أما ( عاطف ) فكان متمسكًا برأيه فى أن يكون ساحرًا !

حاول أبوه أن يقنعه أن هذه ليست مهنة أصلاً .. لا توجد جامعة أو كلية تُدرّس السحر .. على الأقل فى مصر .. حسب معلوماته .. أما أمه فقالت بهدوء :

ـ حسنًا .. ادخل كلية الطب أو الهندسة وبعد التخرج أدخل كلية السحر التى تعجبك .

Looloo
www.looloolibrary.com

كل أفراد عائلته تقريبًا .. بداية من الجد الأكبر حتى أصغر حفيد فى الابتدائية .. جلسوا معه على مدار شهور طويلة فى جلسات متفرقة وزيارات عديدة .. من أجل إقناعه بدخول كلية ( الطب ) أو ( الهندسة ) .. فى النهاية رضخ ( عاطف ) لرغبة الجميع واختار كلية ( الهندسة ) فهى الأقرب لميوله .. ولكن هوسه بالسحر ظل موجودًا بداخله .. لم يفارقه أبدًا .

* * *



## ( 10 )

بدأت الحياة الجامعية وتعرف ( عاطف ) على حبه الأول ..

( نجلاء )

أجمل فتاة فى الكلية .. وربما فى الجامعة كلها .. من وجهة نظره طبعًا .

كان ينتهز أى فرصة ليتحدث إليها .. ولكى يلفت نظرها له دون غيره من الزملاء فكر فى استخدام الشىء الوحيد الذى يجيده .. السحر .

بالتأكيد الفتيات يعشقون السحر .. هو يراهم هكذا فى الأفلام والمسلسلات .. يتذكر جيدًا مشهد ( فريد شوقى ) فى فيلم ( 30 يوم فى السجن ) وكيف كسب قلب ( مديحة كامل ) بخفة يده وألعابه السحرية .

كانا جالسين فى كافيتريا الكلية عندما سألها :

ــ هل تحبين السحر ؟

أجابت ( نجلاء ) :

ــ لِمَ هذا السؤال الغريب يا ( عاطف ) ؟

وفى ثانية .. ربما أقل من ثانية .. ظهرت باقة أزهار فى يد ( عاطف ) وقال لها :

ــ تفضلى .

ابتسمت ( نجلاء ) ابتسامة جذابة وقالت له :

ــ شكرًا .

Looloo
www.looloolibrary.com

شعر ( عاطف ) أنه حقق انتصارًا رهيبًا فى اقتحام أسوار قلبها .. ربما فى المرة القادمة سيجلس على العرش هناك .. سألته بمرح :

ــ كيف فعلتها ؟

أجاب باقتضاب :

ــ هذا سر !

صمتت ( نجلاء ) وعادت إلى الكتاب الذى تقرؤه .. كان ( عاطف ) ينتظر مزيدًا من الإلحاح منها كما كان يفعل مع أبيه .. لكنه واجه جبلاً من الجليد هنا .. قرر تحطيم بعضه قائلاً :

ــ هل تريدين معرفة السر ؟

صدمته بردها :

ــ لا .. لست مهتمة .

شعر ( عاطف ) بحيرة شديدة .. كيف يجذبها للحديث معه مرة أخرى ؟.. قال لها كاشفًا السر دون أن تطلب منه :

ــ كنت أخبئها هنا .. فى كُم القميص .

أجابت ببرود دون أن ترفع عينها عن الكتاب :

ــ خمنت ذلك .

وضع ( عاطف ) يده فى جيب قميصه وأخرج ورق كوتشينة .. لمحتها ( نجلاء ) وسألته مندهشة :

ــ ما هذا ؟



ــ كوتشينة .

كتمت غيظها من إجابته .. بالتأكيد هى تعلم ماهيتها .. سألته :

ــ هل سنلعب ؟

ــ نعم .. سنلعب لعبة سحرية .. اختارى ورقة .

أطاعته واختارت ورقة عشوائية من الأوراق .. قال لها :

ــ لا تجعلينى أراها .

ــ حسنًا .

حاول ( عاطف ) أن يتظاهر بالتفكير .. راح يهز رأسه ويداعب شعره .. ينظر فى الأفق البعيد ثم يعود لها ويقول :

ــ سبعة ؟

ابتسمت ابتسامة شديدة الجاذبية وقالت :

ــ نعم .. كيف عرفت ؟

لم يرد عليها هذه المرة وأخذ منها الورقة ووضعها ثم أعاد ترتيب الورق وقال لها :

ــ اختارى .

مدت أصابعها الرقيقة واختارت ورقة مرة أخرى .. وخمن هو الورقة :

ــ شايب ؟

ــ صــح .

Looloo
www.looloolibrary.com

كرر اللعبة خمس مرات .. فى النهاية سألته بحيرة شديدة :

ــ أخبرنى .. كيف تعرف ؟

وخلعت نظارتها بعصبية لذيذة .. كان سعيدًا بلهفتها هذه .. لقد استطاع جذب انتباهها أخيرًا .. فقرر أن يستخدم حيلة أخرى معها .

ــ انظرى للورق جيدًا ثم اختارى بعينيك ورقة تلمحينها بينه واحفظى الرقم ولا تخبرينى به .

وراح يقلب الورق أمام عينيها بسرعة شديدة للغاية حتى انتهى تمامًا .. ثم سألها :

ــ هل اخترتى رقمًا ؟

ــ قالت نعم .

راح ينظر فى ورق الكوتشينة الذى معه ، وكأنه يحاول التخمين ثم اختار ورقة ورفعها أمام عينيها وسألها بثقة :

ــ هل هى هذه ؟

صاحت بذهول :

ــ نعم هى .. كيف عرفت ؟

ابتسم ابتسامة خبيثة وشعر بفخر لا حدود له .. لقد أفاده السحر أخيرًا .

مدت يدها الجميلة نحوه وقبضت على ذراعه بطريقة لطيفة .. وسألته بإصرار :



ــ كيف عرفت ؟

كان سعيدًا بهذه الحركة .. كان يتمنى أن تظل ممسكة بذراعه للأبد .. شعر أن قلبه يخفق بجنون .. قال لها مبتسمًا :

ــ هذا سر !

هذه المرة كان رد الفعل مختلفًا .. قالت :

ــ أخبرنى به .

قال مازحًا :

ــ كم تدفعين ؟

ضحكت ضحكة ساحرة أذابت قلبه دون جهد .. جعلته ينهار أمامها ويستسلم قائلاً :

ــ حسنًا .. سأخبرك .. ولا تقلقى لن آخذ منك مليمًا .

تركت ذراعه وقالت مبتسمة :

ــ وأنا لم أكن لأعطيك مليمًا .

ــ أنتِ لا تساعدينى بهذه الطريقة على إفشاء السر .

ــ حسنًا .. لا تغضب .. سأعطيك مليمًا .. بل مليمان .

ابتسم قائلاً بهيام كبير :

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ أى شىء منك مقبول .

لا يعلم إن كانت قد انتبهت لمشاعره الدافئة تجاهها .. أم أنها لا تزال معتقدة أنه يراها كزميلة دراسة فقط .. قال :

ـ سأخبرك بالسر ولكن لا تخبرى أحدًا ..

* * *



## ( 11 )

قال ( عاطف ) :

ـ فى الحيلة الأولى .. كنت أرى انعكاس الورقة على نظارتك .. يمكن القول أن نظارتك كانت تغششنى الإجابة .

قالت ( نجلاء ) :

ـ فكرت فى هذا .. ولهذا خلعتها .

ـ ولهذا توقفت عن هذه الحيلة بعدما خلعتها .

ـ حسنًا .. والحيلة الثانية .. كيف عرفت ورقة رأيتها بعينى لمدة ثانية ؟

ضحك ( عاطف ) .. كان فى قمة سعادته لأنها مشغولة بكل كلمة يقولها .. متلهفة لحديثه .. كان يود أن يستمر فى الحديث معها للأبد .. كان يتمنى ألا تمر هذه اللحظة أبدًا .

ـ الحل ببساطة .. لا يمكن أن تلمح عيناك أى ورقة أخرى غير هذه الورقة .

ـ لماذا ؟

ـ لأنى وضعت أمامها ورقة مقطوعة من أعلى .. وعندما أقلب أوراق اللعب أمامك لا يمكن أن تلمحى أى ورقة بهذه السرعة الرهيبة إلا إذا توقفت ورقة معينة لمدة ثانية كفيلة بأن تلمحيها .. وكان لا بد أن تتوقف

www.looloolibrary.com

هذه المدة بسبب الورقة المقطوعة .. لذا عندما انتهت الحيلة نظرت فى الورق وبحثت عن الورقة المقطوعة وكانت الورقة المطلوبة هى الورقة التى تليها مباشرة .

لمح ( عاطف ) ابتسامتها الساحرة عقب معرفتها الحل .. كان سعيدًا لأنه كان سببًا فى سعادتها ولو للحظات .. فكر فى تقديم حيلة أخرى أمامها .. لكنه لن يكشف سرها هذه المرة .. يجب أن يحتفظ ببعض الأسرار لنفسه .. حتى يستمر فى جذب انتباهها .. فالحيلة تفقد بريقها بعد معرفة الحل .. ولا يمكن أن يؤدى أمامها حيلة تم كشفها من قبل .. وبمرور الوقت ستنتهى الحيل التى يستطيع تقديمها أمامها .. أعنى هنا الحيل الخفيفة فقط .

بالتأكيد لن يمارس ( عاطف ) أمامها الحيل الثقيلة المعقدة التى تحتاج إلى مسرح وموارد كثيرة ليست متوفرة عنده من الأساس .. ولن يستطيع تقديمها أثناء التنزه فى كافيتريا الكلية .

الحيل الخفيفة محدودة .. وهو لا يبتكرها بنفسه .. هو فقط يعرض أمامها ما تعلمه !

نهضت فجأة وجمعت كتبها وقالت :

ــ مضطرة للانصراف الآن .

كان يتمنى أن يرجوها لتمكث معه قليلاً أو للأبد إن أمكن .. كان يريد أن يقول أى شىء ولكن لسانه خذله .. وعقله كان أبطأ من لسانه بكثير ..



هل يودّعها ؟ أم يكتفى بابتسامة ؟ أم يسألها عن سبب انصرافها المفاجئ ؟ أم أن هذا ليس من شأنه ؟ على أى حال لم يقل حرفًا .

قالت مبتسمة :

ــ لن أعطيك المليمين .

أخيرًا عقدة لسانه تم حلها وقال مازحًا :

ــ على الأقل .. أعطينى حق الأزهار .

انفجرت ضاحكة من مزحته .. وحملت باقة الأزهار وضمتها إلى الكتب ورحلت .

وظل هو جالسًا مكانه يحسد باقة الأزهار !

* * *

فى يوم آخر ..

قرر ( عاطف ) أن يجرب مع ( نجلاء ) حيلة العملة المعدنية .. فكر أن هذه الحيلة كانت تسعده عندما كان صغيرًا .. وبالطبع ستسعد ( نجلاء ) .. كلنا نفرح بخروج أموال من آذاننا .. و( نجلاء ) ليست استثناء حسب ظنه !

انتهز فرصة أنها جالسة وحدها على المنضدة فى الكافيتريا .. حيّاها وأستأذنها فى الجلوس معها ثم ..

ــ ( نجلاء ) .

التفتت إليه وقالت :

ــ نعم .

Looloo
www.looloolibrary.com

مدّ يده نحو أذنها ليبدأ حيلته و ..

لكن يده لم تصل لأذنها .. فقط لامست يده شعرها فى الطريق للأذن .. عندما هوت يدها على خده بصفعة قوية وهى تقول بغضب :

ــ أنت سافل وقليل الأدب .

* * *



## ( 12 )

اعتقدت ( نجلاء ) أن ( عاطف ) يتحرش بها .. لم يخطر ببالها أن المسكين كان يريد أن يعرض أمامها خدعة سحرية جديدة لكى يسعدها ولو للحظات .

وضع ( عاطف ) يده على خده شاعرًا بإهانة كبيرة .. ويلعن اليوم الذى فكر فيه أن يعرض السحر أمامها .. وربما يلعن اليوم الذى أحبها فيه .. وربما أيضًا يلعن اليوم الذى رآها فيه .. وكلهم فى حقيقة الأمر يوم واحد فقط !

لم ينطق بحرف من هول الصدمة .. مد يده أمامها بالعملة المعدنية .. وهى تقول :

ــ كنت أظن أنك إنسان محترم و ...

بترت جملتها عندما رأت العملة المعدنية وقالت :

ــ ما هذا ؟

ــ كنت أريد أن أريك حيلة سحرية جديدة .

فهمت ( نجلاء ) ما حدث .. وأدركت أنها سببت له فضيحة كبيرة بسبب سوء فهمها وردّ فعلها السريع نتيجة فهمها الخاطئ .. كان جميع الطلبة فى الكافيتريا يتابعون الموقف .. قالت ( نجلاء ) بصوت أرادت أن يكون عاليًا لتحسين موقف زميلها :

ــ أنا آسفة .

Looloo
www.looloolibrary.com

عندما سمع الطلبة أسفها .. عادوا إلى أماكنهم .. بدا لهم أن الموضوع عبارة عن مزاح فتيات ليس أكثر .. وربما بداية قصة حب !

قال ( عاطف ) شارحًا حيلته السحرية ليبرر موقفه أكثر :

ــ كنت سأخرج هذه العملة من أذنك .

ــ لقد فهمت .. وأكرر أسفى .. وأرجو أن تقبل اعتذارى .. لم يخطر ببالى هذا وقتها .. وأنت قد أخطأت أيضًا .

ــ كيف ؟

ــ كان يجب أن تخبرنى قبلها أنك ستقوم بحيلة سحرية .

قال ( عاطف ) مدافعًا عن نفسه بمنطق السحرة :

ــ المفروض أن الساحر يفاجئ جمهوره دائمًا .. لا يقول : سوف أقوم بكذا وكذا .. إنه يفعل ذلك على الفور حتى لا يترك لأحد من جمهوره الفرصة للتفكير فى الخدعة قبل أن ينفذها .. لا بد أن يكون الانبهار شاملاً انبهار المفاجأة .. بل إن بعض السحرة يظلوا صامتين طوال عرض فقراتهم .

قالت بحدة :

ــ ولكنك لست ساحرًا !

شعرت أنه لم يفهم جملتها .. أوربما فهمها بطريقة خاطئة .. لذا كررت الشرح قائلة :



ــ أنت زميلى فى الكلية .. أتوقع منك أن نتحدث عن الدراسة .. الدكاترة .. الاختبارات !

كان يتمنى أن تقول ( صديقى ) بدلاً من ( زميلى ) .. وأقصى أمانيه أن يأتى اليوم الذى تقول فيه ( حبيبى ) بدلاً من أى صفة أخرى .

أزاحت ( نجلاء ) خصلات شعرها المتدلية التى تدارى أذنها القريبة منه وقالت له بلهجة تشجيعية :

ــ هيا .. أرنى خدعتك .

لا يزال ( عاطف ) متأثرًا بما حدث .. جرح كرامته لا يزال ينزف .. التقط نفسًا عميقًا وقال :

ــ لا عليك .. لا تشغلى بالك بى .. ولقد تعلمت الدرس .. وآسف لأنى لم أنبهك للخدعة قبلها .

ــ لا تقلب الموقف إلى ( تراجيديا ) tragedy .. وهيا أرنى خدعتك .

ــ الخدعة فسدت .. لم أعد أستطيع القيام بها أمامك .

ثم استأذنها للانصراف .

وسار بعيدًا عنها .. وهو يضع العملة المعدنية فى جيبه بجوار الملعقة المثنية والمناديل الملونة والبيضة الملتصقة .

* * *

أعلنت الكلية عن قيام رحلة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

لم يكن ( عاطف ) مهتمًا ببرنامج الرحلة إلا عندما علم أنه يتضمن حضور عرض لساحر مشهور على أشهر مسارح القاهرة .. فكان من أوائل من حجزوا فى هذه الرحلة .

لم يشعر ( عاطف ) بأى إثارة نحو أى مكان زاروه أثناء الرحلة عدا مسرح الساحر .. وكان هو المحطة الأخيرة فى برنامج الرحلة .

جلس فى مقعده شاعرًا بحماس شديد .. بينما كان زملائه مرهقين متعبين .. يقترحون إلغاء هذه الفقرة من الرحلة والعودة إلى منازلهم من أجل الراحة .

* * *



## ( 13 )

رُفع الستار .. وظهر الساحر ( علام ) أمامهم ببدلته السوداء الفاخرة وقبعته السوداء الطويلة وعصاه السحرية البراقة .. وبجواره مساعدتان فى غاية الجمال والجاذبية .. ترتديان ملابس فى غاية الإثارة !

صفق ( عاطف ) بحرارة شديدة .. وراح يتذكر ساحر الموالد المسكين الذى لا يمكن مقارنة ملابسه بملابس هذا الساحر العظيم .

راح ( عاطف ) يتابع الفقرات بانتباه شديد .. كان يفكر فى كل خدعة وكيف تم تنفيذها .. والسر وراءها .. فقد شاهد خدع سحرية كثيرة جدًا طوال حياته لذا سيكون من النادر جدًا أن يرى حيلة جديدة لم ير مثلها من قبل .

الكل يتابع ليستمتع بالحيل السحرية بينما هو يتابع ليكشف الحيل السحرية ! الحيل تتم أمامه على المسرح .. لا خدع تصوير .. لا فواصل إعلانية ! وكان قد اختار لنفسه مقعدًا بقرب المسرح حتى يستطيع أن يركز فى كل خطوة يقوم بها الساحر ( علام ) .. كل حركة .. كل إيماءة .. كل نَفَس ! وحتى يستطيع أن يكشف المسرح كاملاً بعينيه ليرى إن كان مزودًا بأى وسائل مساعدة .. أبواب جانبية .. فتحات خفية .. أحبال وأسلاك .. إلخ .

بعد انتهاء العرض كان يشعر بسعادة كبيرة .. أولاً : لأنه توصل لحلول بعض الخدع الجديدة .. ثانيًا : لمح الوسائل المساعدة الموجودة بالمسرح ..

www.looloolibrary.com

ربما يكون هو الوحيد الذى لاحظها لأنه لم يكن منتبهًا للخدعة بقدر انتباهه لطريقة حلها .. ثالثًا : رأى خدعًا جديدة حتى وإن لم يستطع حلها كلها .. رابعًا : شعر أن الموضوع سهل وبسيط .. ويمكن أن يكون ساحرًا .. فقط يحتاج مثل هذا المسرح بما فيه من وسائل مساعدة .. ويحتاج أيضًا لمساعدات مثيرات لتشتيت انتباه المتفرج بعيدًا عن حقيقة الخدعة .. ويحتاج فوق هـذا كله شيئين مهمين .. أولهما الثقة بالنفس وثانيهما التدريب المستمر على أداء الحيل .

سمع ( عاطف ) أصدقاءه يثرثرون حول العرض .. كان يتوقع أنهم اكتشفوا الخدع مثله .. لكنه وجدهم جميعًا يتحدثون فى آن واحد عن شىء واحد : الفتيات المثيرات مساعدات الساحر .

سمح المشرفون للطلاب بالذهاب لمصافحة الساحر والحصول على توقيعه .

وقف ( عاطف ) وسط زملائه وقد جهز كل واحد منهم ( أوتوجراف ) ليوقّع الساحر ( علام ) فيه .. قال له :

ــ أنا سعيد جدًا بالعرض .. أنت ساحر عظيم !

ابتسم الساحر ببساطة له ولم يقل كلمة وراح يوقّع لفتاة أخرى من زميلاته فى الكلية .. شعر ( عاطف ) بالحنق .. كيف يجذب انتباهه له ؟ تابع قائلاً :

ــ أنا أحاول أن أتعلم الألعاب السحرية .. ولقد تعلمت بعضها بالفعل .



ردّ عليه بكلمة واحدة :

ــ جميل !

ثم عاد يوقّع فى أوتوجراف آخر ويثرثر مع زميلاته ويضحك مما يقولونه له .

فكر ( عاطف ) أن يغيظه بقول ( أنا أعرف كيف قمت بهذه الخدع .. وأستطيع أن أكشفها أمام الجميع الآن ) .. لكنه تراجع عن الفكرة .. لن يستفيد شيئًا من إحراج الساحر .. وربما يسبب لنفسه الإحراج ويقوم أمن المسرح بطرده .. وربما يتضايق منه زملاؤه لأنه أحرج الساحر العظيم وربما يتوقف عن التوقيع بعدها .. وهم يريدون توقيعه أكثر من معرفة الحيل وطرق حلها .

ــ أريد أن أكون مساعدك ؟

التفت الساحر ( علام ) له باهتمام ..

ابتسم ( عاطف ) فى ثقة كبيرة .. ثم جاءت الصدمة عندما سأله :

ــ هل أنت فتاة مثيرة ؟

ضحكت بعض زميلاته عندما سمعت السؤال .. أما ( عاطف ) فأجاب ببساطة .. وكأن الساحر أعمى وينتظر إجابته :

ــ لا .

ــ إذن لا تصلح .

Looloo
www.looloolibrary.com

وعاد للتوقيع وهو يتابع :

ــ لا بد أن تكون مساعدتى فتاة مثيرة .. لا .. بل مثيرة جدًا .. ألم ترهم على المسرح ؟.. أنت كنت جالسًا فى الصفوف الأمامية فأظن أنك رأيتهم جيدًا .

شعر ( عاطف ) ببعض الضيق بسبب رد الساحر .. وبعض الدهشة لأنه تذكر مكانه .. هل يحفظ جميع وجوه الحاضرين للعرض ؟ أم الجالسين فى الصفوف الأمامية فقط ؟ أم الذين يتابعونه بدقة على المسرح مثله ؟

يبدو أن الساحر قد لاحظ أيضًا ضيقه .. فالتفت إليه قائلاً :

ــ أنا أعتمد على بعض المساعدين الرجال خلف المسرح .. فهل يناسبك العمل فى الكواليس ؟

ــ طبعًا .

أجاب ( عاطف ) بسرعة قبل أن يغير الساحر رأيه .. هذه فرصة عمره وقد جاءته على طبق من ذهب .

ــ ما اسمك ؟

ــ ( عاطف ) .

وضع الساحر يده فى جيب بدلته الداخلى وأخرج كارتًا أنيقًا وكتب على ظهره رقمًا ثم قال له هامسًا فى أذنه :

ــ هذا رقم خاص .. لا تعطه لأحد .. اتصل بى فى الساعة الثانية صباحًا .



طار ( عاطف ) من السعادة .. نظر إلى الرقم المكتوب فى الكارت .. ثم وضعه فى جيبه بحرص شديد .

ــ شكرًا .. شكرًا جزيلاً .

رأت الفتيات الكارت فقالت واحدة :

ــ أنا أريد كارتًا .

ــ وأنا أيضًا .

ــ وأنا أيضًا .

بينما اخترق ( عاطف ) الزحام ليخرج من المسرح متجهًا إلى أتوبيس الكلية وهو يحلم بحياته القادمة كمساعد ساحر ..

وربما .. كساحر !

من يدرى ؟

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (14)

جلس ( عاطف ) فى الأتوبيس بجوار صديقه ( زياد ) .. يحلم بما سيحدث .. يتمنى أن يصل بيته بسرعة حتى يتمكن من الاتصال بالساحر .. كم الساعة الآن ؟ كم بقى من الزمن ليتصل به ؟ متى ستأتى الساعة الثانية صباحا حتى يستطيع الاتصال به ؟ وهل يمكن الاتصال به قبلها أم سيغضب الساحر من ذلك ؟

سوف يقوم بضبط المنبه حتى يتصل فى الموعد بالضبط .. ربما يضبطه على الساعة الثانية إلا خمس دقائق حتى يجهز نفسه قبل المكالمة .. فربما يغلبه النعاس فيستيقظ بسبب المنبه فيكون لديه خمس دقائق كاملة ليغسل وجهه ويتصل .

ما الذى سيقوله له ؟ هل سيعرض عليه عملاً داخل المسرح ؟ هل سيساعده فعلاً فى عروض السحر ؟ هل سيخبره الساحر بأسرار عمله ؟ أم سيكلفه بحمل المعدات فقط ؟

تحسس ( عاطف ) جيبه وقال مبتسمًا :

ــ الكارت لا يزال فى جيبى .

ــ ماذا تقول ؟

ــ لا شىء يا ( زياد ) .

قالت إحدى الفتيات بهيام :

ــ إن الساحر وسيمًا .



ردت عليها أخرى :

ــ وخطّه جميل !

قالت ثالثة بسخرية :

ــ خطّ ! هــل كان يكتب ! .. إنه كــان يرسم خطوطًا متعرجة فى الأوتوجراف .. وكأنه يرسم تعويذة سحرية .. إنه لا يختلف كثيرًا عن خط ( حمادة ) ابن أختى الذى لم يتجاوز الثالثة من عمره .

ــ أرنى ماذا كتب عندك ؟

ــ تقصدين ( رَسَم ) .. هذه ليست كتابة أبدًا .. انظرى .

وراحت تقلب صفحات الأوتوجراف لعلها تجد توقيعه .. وبعد مدة صاحت بحنق :

ــ كان هنا .. أين ذهب ؟.. لقد ضاعت الصفحة .. لا أجدها .

قالت صديقتها ساخرة :

ــ أنت ذكية جدًا ! لماذا لم تجعليه يوقّع لكِ فى صفحة مميزة بدلاً من إهدار الوقت فى كل مرة تبحثين فيها عن توقيعه ؟.. تعلمى منى يا فتاة .. انظرى .. فى أول صفحة .. هكذا أصل إليه بأقصى ســ ...

وفتحت الأوتوجراف ثم ..

ــ ما هذا ؟ أين ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

وراحت تقلب صفحاته بجنون .. فانتهزت صديقتها الفرصة لترد لها الإهانة وقالت :

ـ واضح أنك ذكية جدًا .. كان يجب أن تستمعى لنصائحك .

ـ أنا متأكدة أن التوقيع كان فى الصفحة الأولى .. أين ذهب ؟ هل أخذ أحد الأوتوجراف ومزق الصفحة الأولى ؟

هنا صاحت واحدة خلفها مباشرة .. كانت تتابع حديثهما ثم بادرها الشك :

ـ يا إلهى .. التوقيع .. لا أجده أنا أيضًا .

احتاج الموضوع لخمس فتيات أخريات ليكتشفوا ما حدث .. فى النهاية قالت أذكاهن :

ـ لقد وقّع الساحر لنا جميعًا بحبر سحرى .. ذلك الذى يختفى بعد دقائق من استخدامه .

انتشر الخبر فى الأتوبيس كله فى ثوان معدودة وفحص الباقى التوقيعات التى نالوها ليكتشفوا أنهم جميعًا قد سقطوا فى هذا الفخ السحرى الطريف .. والنتيجة :

الساحر لم يوقّع لأحد .

تصاعدت الضحكات فى الأتوبيس .. وقالت إحدى الفتيات ضاحكة :

ـ لقد مارس السحر حتى بعد أن انتهت فقراته على المسرح .

وقالت أخرى :



ـ أنا أرى أن هذه أفضل خدعة قام بها الليلة .. إن أفضل الخدع هى التى يتم تنفيذها دون أن تتوقع حدوثها .

ابتسم ( عاطف ) بهدوء والثقة تملأ كيانه .. لقد ضحك الساحر على أصدقائه فى توقيعات تافهة نالوها أما هو فقد كتب له رقمه الخاص الذى لم يعطه لأحد سواه !

ثم تذكر ( عاطف ) أنه كتب له بنفس القلم !

أم أن الساحر قد غيّر القلم ؟

إنه لا يتذكر !

ربما غيّر الساحر القلم بحركة سريعة .. فهو سيد الألعاب اليدوية .

ساوره الشك فأخرج الكارت من جيبه بيد مترددة ونظر إليه ..

وكانت المفاجأة ..

الكارت كان سليمًا .. لا توجد عليه نقطة حبر واحدة .. ولم يجد ( عاطف ) الرقم الخاص الذى كتبه الساحر أمامه !

لقد خدعه أيضًا .

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (15)

« ــ يا أسطى .. أوقف الأتوبيس .. لا بد أن نعود للمسرح فورًا .. لا بد أن أقابل الساحر وألقنه درسًا لن ينساه طول عمره .. لأنه خدعنى .. وبعد أن أوسعه ضربًا سأسأله لماذا خدعنى ؟ وربما بعد أن أعرف السبب أقتله شر قتلة ! »

كان ( عاطف ) يتمنى أن يقــول هــذا كله .. لكنه لم يستطع .. حتى لا يحرج نفسه .. لم يستطع التلفظ بكلمة .. ظل صامتًا فى مقعده .. محاولاً السيطرة على غضبه .. كان يود فعلاً أن يجبر السائق على العودة إلى المسرح .. لكن بأى حجة ؟

ربما يكذب ويقول إنه نسى حافظة نقوده هناك .. لكن ماذا بعد ؟

لقد قطعوا مسافة طويلة من الطريق وبالتأكيد لن يسعد أصدقاؤه بالعودة للمسرح ثم الرجوع مرة أخرى نفس المسافة .. أى أن المسافة التى قطعوها والمدة التى استغرقوها ستتضاعف مرتين بسببه .. وهم متأخرون بالفعل .. أضف إليها المدة التى سيبحث فيها عن المحفظة الوهمية .. وسيبحث فيها عن الساحر ليسأله عن سبب خدعته .. وأمام أصدقائه كأنه يسأله إن كان قد رأى محفظته !.. وربما غادر الساحر المسرح وعاد لبيته .. وربما لا يوافق السائق أو زملاؤه على العودة من الأساس .. لذا تجنب ( عاطف ) كل هذا ولم يقــل حرفًا .. وكتم غيظه .. ربما لو سألته عن رغبته فى تلك اللحظة لقال لك : ( أود أن أنزل من الأتوبيس حالاً .. حتى



لو عن طريق القفز من النافذة .. ثم أعود للمسرح .. حتى لو ذهبت إليه سائرًا أو مهرولاً .. سأقابل الساحر حتى لو سأبيت هناك لأنتظر عودته غــدًا من أجل العرض الجديد .. وســوف أسأله وربما أضربه حتى لو ضربونى بعدها أو سجنونى ) ..

نظر ( عاطف ) فى الكارت .. كان عليه اسم الساحر وصورة له .. وهناك رقم موبايل مطبوعًا عليه .. اتصل به عندما عاد إلى البيت ..

ــ أريد أن أكلم الساحر .

ــ أنا مدير أعماله .. أى خدمة ؟

ــ أريد أن أكلمه شخصيًا .. هناك أمر خاص .

ــ يمكنك أن تخبرنى به .

ــ لا أستطيع .

ــ وأنا أيضًا لا أستطيع .. هل هناك أمر آخر ؟

ضغط ( عاطف ) بعنف على الزر وأنهى المكالمة .

لقد خُدع ( عاطف ) وهو لا يقبل هذا أبدًا .. يمكن أن يقبل أى شىء يحدث له فى هذا العالم إلا أن يتم خداعه .. إن طموحه أن يكون ساحرًا .. يخدع الجميع .. يمارس ألاعيبه السحرية على المسرح ويصفق له الجميع لأنه استطاع خداعهم .

هو الذى يخدع الآخرين .. لا العكس !

Looloo
www.looloolibrary.com

كان يكره بشدة أى واحد يكذب عليه أو يخدعه .. وكلما ازداد تصديقه للكذبة كلما ازداد كرهه لمن كذبها ! لذا يمكن القول أنه كره هذا الساحر بقدر تصديقه لوعده له .

* * *

ــ كيف استطاع أن يخدعنى يا ( زياد ) ؟

ــ لا تنس أنه ساحر .. مهمته أن يخدع الناس .

ــ إلا أنا .. فقد كنت أعلم جميع .. أو .. معظم حيله السحرية وأستطيع أن أكشفها ولكنى لم أفعل .. حفاظًا على سُمعته و كرامته .. بل وطلبت منه أن أكون مساعده .. فلماذا كذب علىّ ؟.. كان بإمكانه أن يكتفى بالرفض !

ــ سامحنى يا صديقى فيما سأقوله .. ربما أراد التخلص من إلحاحك فكذب عليك هذه الكذبة .. وهو يعلم جيدًا أنك لن تقابله مرة أخرى .

ــ ولكنى سأقابله مرة أخرى ..

ــ حسنًا .. إذا قابلته مرة أخرى يا ( عاطف ) .. اجعله يوقّع لك بقلمك الخاص .

* * *

عندما نجح ( عاطف ) فى السنة الأخيرة من دراسته الجامعية بمجموع كبير .. فوجئ بهدية من عمه الذى يعمل بالخارج .. كان عمه يعلم هوسه



الشديد بالسحر فاشترى له أسطوانات برنامج شهير يكشف أسرار السحر .. كان اسمه Magic's Biggest Secrets Finally Revealed .. كانت هذه الهدية بالنسبة لـ ( عاطف ) أفضل هدية تلقاها فى حياته .

شاهد جميع الحلقات مرات عديدة .. تعلم كل أسرار الحيل التى كشفها الساحر المُقنّع فى برنامجه المثير .. حتى الخدع التى عجز ( عاطف ) عن حلها فيما مضى استطاع معرفة أسرارها أخيرًا .. على يد الساحر المُقنّع .

الآن يمكن أن يكون ساحرًا عظيمًا مثل الساحر ( علام ) فلقد عرف أسرار السحر .. ينقصه فقط المسرح والمعدات ومساعدات مثيرات بالإضافة إلى التدريب المستمر على الخدع !

* * *

فى إحدى الليالى شقت صرخة ( عاطف ) هدوء المنزل فاستيقظ والداه فزعين .. وهرعا إلى غرفته للاطمئنان عليه .. ظن الاثنان وجود لص بالمنزل .. تسلحت الأم بحذائها ذى الكعب العالى وتسلح الأب بحذائه البُنى الجديد .. هذه الأسلحة تبدو ملائمة إذا كان اللص عبارة عن صرصور .. على أى حال لم يكن هناك لص .. من حسن حظهما بالتأكيد !

ــ كابوس !

ــ هل حلمت بالجن مرة أخرى ؟

ــ بل أسوأ .

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (16)

لم يحك ( عاطف ) الكابوس لأبويه .. متحججًا بقوله :

ــ كابوس شنيع ! لا أريد أن أحكيه .. أو أتذكره .

احترم والداه رغبته وتركاه لينام .. ولم يعرفا أبدًا أى شىء عن هذا الكابوس الشنيع .

أما أنتم فستعرفون الآن ..

لقد حلم ( عاطف ) بأنه صار ساحرًا .

ما الجديد ؟ إنه يحلم دائمًا بهذا الحلم .. ومثل هذه الأحلام لا يمكن اعتبارها كابوسًا ! لقد حقق الشاب طموحه وصار ساحرًا ما المخيف هنا ؟

تقولون هذا الآن لأنكم لم تعرفوا تفاصيل الكابوس ! لقد رأى ( عاطف ) نفسه على المسرح يرتدى مثل أى ساحر .. يصفق له الجمهور بحرارة شديدة .. هذا الحلم قد تكرر أمامه مئات المرات .. وكلما رأى خدعًا جديدة فى التلفزيون كان يحلم بها فى نفس الليلة .

فى ليلة ما قد حلم أنه يضع ( أيمن ) فى تابوت وقسمه إلى ثمان أجزاء ولم يعده .. مرة أخرى حلم أنه اصطاد عروس بحر .. نصفها السفلى ذيل سمكة ونصفها العلوى كان نصف إنسانة .. بوصف أدق كانت ( نجلاء ) .. وبعصاه السحرية ضرب على كتفها ضربة رقيقة فحولها إلى ( نجلاء ) بالضبط .. كما يراها فى الجامعة .. بدون ذيل سمكة بالتأكيد .



أما فى حلم تلك الليلة فالسيناريو كان مختلفًا تمامًا .. لقد رأى ( عاطف ) نفسه على المسرح وهو يضع ( نجلاء ) أمامه على المنضدة ويتظاهر بأنه يرفعها فى الهواء أمام العيون الجاحظة من الدهشة ..

ثم فجأة خرج شخص من الجمهور وصعد إلى المسرح وصاح :

ــ أنت نصاب .. أنت لست ساحرًا .

ثم أزاح الستار الأسود الذى يخبئ خلفه الماكينة العملاقة التى تقوم برفع المحفة المعدنية التى تحمل ( نجلاء ) .

صاح الجمهور صيحات استنكار وانهالت على ( عاطف ) ثمرات الطماطم والبيض الفاسد من كل صوب .. من أين أتى الجمهور بالطماطم والبيض ؟ هذه الأسئلة لا تخطر ببالنا ونحن نحلم .. وإلا اكتشفنا وقتها أننا نحلم !

وكعادة الأحلام ننتقل من فقرة إلى أخرى .. من زمن إلى آخر .. وربما من مكان إلى آخر وبدون وسيلة مواصلات .. دون أن ننتبه إلى استحالة حدوث ذلك .. انتقل ( عاطف ) إلى مشهد آخر فى يوم آخر فى نفس الحلم .. وكان ساحرًا أيضًا .. كالعادة ! .. فى هذا المشهد الجديد يقوم الساحر ( عاطف ) بالخدعة الشهيرة ( تقطيع الجسد إلى أجزاء متساوية ثم إعادته مرة أخرى ) لذا نرى ( أيمن ) ينام بكامل إرادته فى تابوت فخم على المسرح .. وهو يعلم جيدًا أنه سيتم تقطيعه بعد قليل ثم يتم إعادة تجميعه فى نهاية الفقرة .. قد نرى ابتسامة هادئة على شفتيه .. وكأنه

www.looloolibrary.com

ذاهب للاستجمام داخل التابوت .. ربما لأنه يعلم أن هذا كله مجرد خدعة اعتاد على تنفيذها .. بجوار التابوت تقف ( نجلاء ) مساعدة الساحر بملابسها المثيرة .

كان المفروض أن يسأل ( عاطف ) نفسه : لماذا يحلم دائمًا بأن ( أيمن ) هو المتطوع الذى يقطع جسده أو يحرقه أو يخفيه من الوجود ؟ ويحلم دائمًا بأن ( نجلاء ) هى مساعدته ؟

أعطت ( نجلاء ) المنشار الكهربى للساحر فقطع به التابوت إلى نصفين .. ومع ذلك نرى قدمى ( أيمن ) لا تزال تتحرك .. وعلى وجهه ابتسامة سعادة .. كأنه كان يتمنى التخلص من نصفه السفلى منذ زمن .. هؤلاء المتطوعون لهم ميول عجيبة !

ثم فجأة .. يصعد شخص إلى المسرح .. نفس الشخص الذى ظهر فى المشهد الماضى من نفس الكابوس .. غالبًا هو ( وليد ) .. ويفضحه أمام الملأ :

ــ هذا ليس ساحرًا .. انظروا .

كان المفروض أن يسأل ( عاطف ) نفسه : أين أمن المسرح ؟ كيف سمحوا لهذا الشخص بالصعود ؟ لماذا لا يظهر الأمن الآن ؟ هل هناك أمن أصلاً فى هذا المكان ؟

بالتأكيد هذه الأسئلة كانت ستفسد الحلم وتوقظ ( عاطف ) من نومه على الفور .



فتح ( وليد ) نصف التابوت الأسفل بيده .. فرأينا ساقين بشريتين ولكن لم نر بقية الجسد فصاحب الساقين كان مختبئًا منذ البداية أسفل منضدة التابوت ويخرج ساقيه بعد ذلك عند الإشارة .. عندما يُدخل ( أيمن ) ساقيه تحت التابوت أيضًا دون أن يراه الجمهور .

هذه الخدعة تعتمد على شخصين .. الأول مختبئ منذ البداية أسفل المنضدة لا يراه الجمهور .. والثانى يصعد أمام الجمهور كمتطوع ويعود لمكانه وسط الجمهور بعد انتهاء دوره فى الفقرة .. والمنشار يعبر فى المنطقة الفاصلة بين جسديهما .. أحدهما يظهر نصفه الأعلى والثانى يظهر لنا نصفه الأسفل .

مزيد من الطماطم والبيض .. أضف إليهما هذه المرة برتقالاً ويوسفى .

فقرة أخرى فى نفس الحلم .. يصعد المتطوع إلى المسرح مرتديًا جلبابًا طويلاً .. يدخل واقفًا إلى الدولاب الضيق .. يضعون الدولاب على المنضدة .. يقومون بشطر الجسد .

يقول ( عاطف ) فى الحلم :

ــ كما ترون .. لا توجد أى أماكن سرية أسفل المنضدة .. لا أحد يختبئ .. الدولاب فقط .

يصعد نفس الشخص .. بالتأكيد هو ( وليد ) .. لا أحد غيره .. يقول :

ــ هذا لأنك هذه المرة غيرت الأسلوب .. استخدمت قزمين .. يحمل أحدهما الآخر ولهذا دخلا الدولاب واقفين .. وعندما تقوم بشطر الدولاب

Looloo

فإنك تضع المنشار بين ساقى الأول ورأس الثانى .. بعدما يرفع الأول جلبابه حتى لا يتمزق .

انهالت عليه ثمرات الطماطم والبيض والبرتقال واليوسفى والرمان والبطيخ .. إلخ

بطيخ ! من أين أتى هذا البطيخ ؟ يا له من سؤال محير !

قال ( وليد ) ضاحكًا :

ــ لست وحدك الذى شاهدت برنامج الساحر المُقنّع .

عندما استيقظ ( عاطف ) من نومه وتذكر تفاصيل الحلم .. انتبه إلى أن خدعة القزمين لم تكن موجودة فى حلقات البرنامج .. لا يتذكر أنه قد شاهدها .. لا بد أن عقله قد ابتكرها أثناء نومه .. هذا ليس جديدًا عليه .. لقد ابتكر أشياء كثيرة فى أحلامه .

كان ( عاطف ) يقف على المسرح فى قمة الشعور بالخجل .. وعلى ملابسه أطنان من بقايا الطعام .

قال ( وليد ) متحديًا :

ــ لو أنك ساحر حقًّا .. نم بداخل الدولاب وسأقوم بشطرك وعليك أن تعيد نفسك .

وفجأة رأى ( عاطف ) نفسه محمولاً على الأعناق .. موضوعًا داخل الدولاب .. نائمًا ممددًا ساقيه وسط ترحيب شديد من الجمهور المتحمس .. والمنشار الكهربى متجه نحوه و ..



هنا استيقظ ( عاطف ) من النوم صارخًا بأعلى صوته .. وأيقظ والديه .

ــ كابوس شنيع ! لا أريد أن أحكيه .. أو أتذكره .

ــ الحمد لله أنه مجرد كابوس .

وقرر الشاب أنه سوف يستخدم سحرًا حقيقيًا إذا أصبح ساحرًا .. لن يعرّض نفسه لمثل هذا الموقف السخيف .. إما سحر حقيقى أو لا .

لا مزيد من الخدع !

* * *

اشترى ( عاطف ) كتبًا كثيرة عن السحر وقرأ الكثير منها .. معظمها تتحدث عن السحر وتاريخه وأشهر السحرة على مر الزمان .. القليل فقط هو الذى كان يشرح بالتفصيل كيفية استخدام السحر والتعاويذ الخاصة به .

كانت كتب خطيرة للغاية !

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (2)

رأى والد ( عاطف ) الكتب المخيفة على مكتب ابنه .. فانزعج بشدة وسأله :

ـ ما هذا يا ( عاطف ) ؟!

ـ كتب .

ـ أعلم أنها كتب .. ولكنها عن السحر !

ـ نعم يا أبى .

ـ ( عاطف ) يا ابنى يا حبيبى .. لماذا تقرأ مثل هذه الكتب ؟

ـ أنت تعلم أنى مهووس بالسحر منذ صغرى .

ـ نعم .. ولكن هذه الكتب تتحدث عن السحر الحقيقى .. السحر الآخر .. السحر الذى لا يعتمد على الخدع والحركات الخفية .. السحر الذى يعتمد على أشياء مخيفة لا أريد التفكير فيها حتى .. لقد لمحت عنوان أحد هذه الكتب .. كان ( السحر الأسود ) .. لماذا يا ( عاطف ) ؟

ـ ثقافة ! .. لقد شجعتنى دائمًا على القراءة !

ـ نعم .. لأن قراءة الكتب مفيدة .. ولكن ليس هذا النوع من الكتب .. اقرأ روايات .. اقرأ كتب علمية .. اقرأ الجرائد ..

ـ هذه كتب علمية .. إن السحر عِلم !

ـ ( عاطف ) .. لا تجادلنى .. وإياك أن تقرأ هذا النوع من الكتب ..



دافع ( عاطف ) عن هوسه قائلاً :

ـ ولكنى أحب السحر وسأكون ساحرًا .

كانت الصدمة شديدة على الأب .. إن ( عاطف ) جاد فيما يقوله .. ولقد بدأ أولى الخطوات .. قراءة مثل هذه الكتب .

صاح الأب بغضب :

ـ ســاحر !.. هــل تمزح معى ؟.. هل أدخلتك كلية الهندسة لتصبح ساحرًا ؟.. كنت أعتقد أن هذا الهوس سوف ينتهى فى يوم من الأيام ولكن يبدو أنه يزيد .

ثم استدعى زوجته بصوت سمعه الجيران فى نهاية الشارع الذى يسكنان به :

ـ تعالى .. انظرى لابنك .. تربيتك .. يريد أن يكون ساحرًا !

هرعت الأم إلى غرفة ابنها وسمعت هناك أغرب ما يمكن أن تسمعه منه :

ـ لن أكون مهندسًا أبدًا .. لقد دخلت هذه الكلية لأرضيكم فقط .. ولكن طموحى أكبر من ذلك بكثير .. سأصبح ساحرًا .. ساحرًا عظيمًا .

اقتربت الأم منه وربتت على كتفه وقالت :

ـ إن السحر من السبع الموبقات يا ولدى .

قال الأب مؤيدًا كلام الأم :

ـ إن السحر كُفر .. فهل تريد أن تشرك بالله عز وجل ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

جلس ( عاطف ) على السرير ليفكر فيما قاله أبواه .. جلست الأم بجواره :

ــ استغفر ربك يا ولدى .. وابتعد عن هذا الطريق .

جلس الأب بجواره أيضًا وقال :

ــ يا ولدى .. لكى تصبح مهندسًا لابد أن تدخل كلية الهندسة .. ولكى تصبح ساحرًا لابد أن تطيع الجن ليطيعوك .. فهل أنت تريد ذلك ؟

ارتجف جسد ( عاطف ) من ذكر كلمة ( الجن ) وتذكر الكابوس المخيف الخاص بالجن والذى يأتيه بين الحين والآخر .. على فترات متباعدة .

ابتسم الأب عندما رأى هذه الارتجافة .. إن ابنه لا يزال يخاف من سيرتهم .. وبالتالى سوف يبتعد عن هذا الطريق .. هذه إشارة جيدة !

* * *

فى الأيام التالية .. لم يفتح ( عاطف ) كتابًا من كتب السحر .. ما زال حديث أبويه يدور فى عقله ويفكر فيه كثيرًا .. لكن هذا لا يعنى أن هوسه بالسحر قد انتهى .. والدليل على ذلك أنه مازال مستمرًا فى البحث عن أى محال تبيع أشياء سحرية .. حتى استطاع أخيرًا العثور على واحد .

ومن هنا بدأت أولى خطواته الحقيقية فى طريق السحر ..

السحر الملعون !

* * *



# الجـزء الثالث

# سـحر الخـواتم

Looloo
www.looloolibrary.com

## (18)

ظل ( عاطف ) يبحث طويلاً عن محل يبيع أشياء سحرية .. وقبل أن يفقد الأمل تمامًا قادته الصدفة البحتة إلى محل اسمه ( جراب الحاوى ) .

لفت اسم المحل انتباهه ! ولفت نظره تلك اللافتة المعلقة بالخارج والتى تشير إلى أنهم يشترون أى شىء ويبيعون أى شىء .

فقرر أن يجرب حظه فربما يجد ضالته لدى هذا المحل الغريب الذى يبيع كل الأشـياء .. ويظفـر بأشياء سحرية من جراب الحاوى ليصبح أفضل حاوٍ .. أو أفضل ساحر .

استقبله صاحب المحل ( مجاهد ) بابتسامة ترحاب قائلاً :

ــ أهلاً وسهلاً .. شرفت محلى المتواضع .

ــ أريد شيئًا سحريًا .

ــ ( لِبَان سحرى ) ؟ آخر علبة كانت عندى حتى الظهر .. للأسف بعتها .

ــ لِبَان !

ــ نعم .. ألا تقصد قطعة اللادن الذى يتغير لونه بعد المضغ ؟

ــ لا لا .. أنا أريد شيئًا سحريًا .. شيئًا غامضًا .. ملعونًا .. غريبًا .. مريبًا .. هل فهمت قصدى ؟

ــ أحاول ..



كذب عاطف قائلاً :

ــ الموضوع أننى أريد أن أقدم فقرة سحرية فى حفلة كبيرة جدًا .. أريد أن أبهر جميع الحاضرين .. فهل تستطيع مساعدتى ؟

أجاب ( مجاهد ) فى ثقة :

ــ نعم .. لدى زى ساحر أنيق سيعجبك جدًا .. أفضل بكثير من زى ( محمود عبد العزيز ) فى فيلم ( الساحر ) .. سينبهر الجميع به .

ــ لا .. الزى عندى .. أنا أريد الأشياء السحرية التى سأستخدمها فى الحفل .. عصا سحرية .. خاتم سحرى .. قلادة سحرية .. فانوس سحرى ..

ــ فهمت .. طلبك عندى .

شعر ( عاطف ) بالحماس الشديد .. لكنه انطفأ فجأة عندما سمع البائع يقول له مستعرضًا بضاعته :

ــ أجمل فانوس رمضان فى جمهورية مصر العربية .. يعمل بالبطارية .. ويغنى ( وحوى يا وحوى ) بالإضافة لأغنية ( أطبطب وادلع ) .

فى تلك اللحظة كان من الممكن أن يتحول ( عاطف ) إلى مدفع رمضان ليُفجر ( مجاهد ) داخل محله .. لكنه التمس له العذر فطلبه كان غريبًا وعليه أن يشرح طويلاً .

ــ لا يا عـم الحـاج .. أنا لا أريد ( وحـوى يا وحوى ) ولا ( أطبطب وادلع ) .

ــ ( العنب العنب العنب ) ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ لا يا سيدى الفاضل .. أنا أريد فانوسًا سحريًا .. فانوس يخرج منه جنى .

ضحك ( مجاهد ) قائلاً :

ـ لو أن لدى هذا الفانوس فهل تعتقد أنى سأبيعه لك ؟ وهل كنت سأقف لساعات طويلة فى هذا المحل أبيع للناس ؟.. بالتأكيد سأكون وقتها أغنى رجل فى العالم أمتلك طائرتى الخاصة التى أذهب بها لجزيرتى الخاصة لأستمتع بالـ ...

قاطع ( عاطف ) أحلام التاجر الوردية وقال :

ـ ليس بالضرورة فانوس .. هل عندك عصا سحرية .. خاتم سحرى .. علبة سحرية .. بلورة سحرية .. مكنسة سحرية ..

ـ عندى عصا سحرية .. تضىء إذا ضربت بها .. وعندى علبة سحرية .. كلما فتحتها سمعت منها موسيقى رائعة .. يمكن أن تضع بها قطع الشيكولاتة والحلوى أو ...

تأكد ( عاطف ) أن البائع لم يفهم طلبه بعد .. لذا شرح له بمزيد من التفصيل حتى فهم أخيرًا فقال له :

ـ كان عندى قناع سحرى ولكنى بعته .. وكان عندى أيضًا ..

قاطعه ( عاطف ) قائلاً :

ـ لا تحكِ لى عن الأشياء التى كانت عندك .. أخبرنى فقط بما لديك حاليًا .



فكر ( مجاهد ) كثيرًا ثم قال :

ـ عندى خاتم سحرى .. هل ينفعك ؟

تماسك ( عاطف ) حتى لا ينفجر من الغيظ وقال :

ـ طبعًا .. أنا أسألك منذ قرون مضت عنه .

ـ حسنًا .. ولكن ..

ـ ماذا ؟

ـ أنا لا أعلم إن كان سحريًا أم لا .

وقبل أن يسأله ( عاطف ) عن معنى حديثه الغامض تابع :

ـ وهو ليس خاتمًا واحدًا .. بل مجموعة خواتم .

ـ حسنًا .. السؤال المهم : هل هناك أى سحر فى هذا الخاتم أو فى هذه الخواتم ؟

قال ( مجاهد ) بعد تفكير :

ـ لا أعلم .. ولكن .. حسنًا .. سأحكى لك كل ما أعرفه عنها .. ولك الحكم .. لقد باعها لى رجل مريب .. مُلثم .. لا يريد أن يرينى وجهه أبدًا .. لقد باعها لى بأرخص ثمن وكأنه يريد التخلص منها .. لا بيعها .. لا أعلم من أين حصل عليها .. ربما سرقها .. ربما اشتراها ثم اكتشف بعد ذلك أنها ملعونة فتخلص منها .

قال ( عاطف ) بقلق :

ـ ملعونة !

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ هـو لم يخبرنى بهـذا طبعًا .. الحقيقة أنها كانت خواتم عادية جدًا بالنسبة لى .. واشتريتها منه على هذا الأساس .. الغريب كان فى المخطوطات التى كانت مع صندوق الخواتم .

ـ هل هذه المخطوطات عندك ؟

ـ لا .. لقد بعتها .

ـ بعتها بدون الخواتم ؟

ـ جاءنى من يريد شراءها فقط فبعتها له ولم أخبره بشأن الخواتم .

ـ حسنًا .. أكمل قصة الخواتم .

شرد ( مجاهد ) بذهنه ليستعيد ذكريات قديمة :

ـ ظللت أعتقد أنها خواتم عادية حتى حدث أمر غريب .. لقد اقتحم لص منحوس هذا المحل ليلاً ورأى صندوق الخواتم فأثار إعجابه فجرب أن يلبس واحدًا منها أثناء عملية السرقة .. وكانت النتيجة مؤسفة .

ـ كيف ؟

ـ لقد وجدت هنا فى اليوم التالى إصبع هذا اللص .. إن الخاتم قد بتر الإصبع الذى لبسه فيه .

ـ هل هذا هو السحر الذى تقصده ؟.. إن هذه لعنة !

ـ ألا تبحث عن أى شىء غريب ملعون ؟



فكر ( عاطف ) قليلاً ثم سأله :

ـ نعم .. ولكن .. ما الذى سأستفيده من بتر إصبعى أو بتر إصبع المشاهد ؟ هذه لعنة لا يمكن تقديمها فى حفل ولن تعجب الجمهور أبدًا .

مرت لحظات من الصمت ثم عاد ( عاطف ) ليقول :

ـ وماذا عن بقية الخواتم ؟.. هل بها أى شىء مميز ؟ أم كلها تحمل نفس اللعنة ؟

ـ جربت بعضها يوم شرائها ولم يحدث شىء .. الحمد لله أننى لم أجرب الخاتم الذى يقطع الأصابع .

ـ وهل تستطيع تمييزه عن بقية الخواتم ؟

ـ لا .. الخواتم كلها متشابهة لذا اكتفيت بتجربة بعضها بدافع الفضول .. إن الصائغ نفسه لا يجرب لبس الخواتم الذى يبيعها .. ولم أكن أعلم أن لأحدها هذا التأثير المخيف .. ولكنى أتذكر جيدًا أن الرجل الغامض الذى باعنى إياها رفض تمامًا أن أجرب لبسها أمامه .. وطلب المال وانصرف بسرعة .

ـ ألم تشك فيه بعد كل هذا ؟

ـ كانت صفقة رائعة .. لا يهمنى أى شىء آخر .. المهم هو أن أكون الرابح حتى لو كانت هناك أمور مشبوهة وراء كل بضاعة أستلمها .

ـ أى أنك لا تمانع فى شراء أشياء مسروقة ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ أنا لم أسرقها .. وطبعًا لا أستطيع أن أتحرى عن كل بضاعة مباعة .. المهم الآن : هل ستشترى هذه الخواتم أم لا ؟

ـ ولماذا أشتريها ؟ لا يوجد أى سحر بها .. أنت لم تقل لى حتى الآن شيئًا يشجعنى على شرائها .

ـ لو أنك رأيت المخطوطات التى كانت مع الخواتم لأدركت أنها من صنع ساحر حقيقى .

ـ ومن أدراك أن المخطوطات كانت تخص الخواتم ؟

ـ كان بها رسوم للخواتم مع شرح مفصل عن كل خاتم ولكن بلغة عجيبة لم أستطع فهمها .. وهى نفس اللغة التى ..

بتر جملته ثم ..

ـ دعنى أريك الخواتم أولاً .. وسترى بعينيك الجملة المكتوبة على الصندوق من الداخل فهى بنفس اللغة الغامضة .

* * *



## ( 19 )

لم يستطع ( عاطف ) منع نفسه من الانبهار .. الخواتم المعدنية الثقيلة والصندوق الأثرى والجملة المريبة المكتوبة على الصندوق من الداخل .. واللغة الغامضة التى كُتبت بها .. كل هذه الأشياء جعلته لا يتردد فى إتمام عملية الشراء .

خمن ( عاطف ) أن وراء كل هذا سرًا رهيبًا .. سحرًا حقيقيًا .. أتم الصفقة وهو يدعى أنه غير مهتم بها .

ـ لا تنس أننى أشترى سمكًا فى ماء .. أنا لا أعرف ما الذى سأجده فى هذه الخواتم .

ولكن ( مجاهد ) لمح نظرات الانبهار فى عينيه .. وعلم أنه سيموت لو لم يشتر هذه الخواتم الآن .

ـ لو أنها لا تعجبك اتركها فورًا .. وسوف يأتى لها زبونها .. المحل يستقبل آلاف الزبائن فى اليوم .

ـ لا تقل هذا لمأمور الضرائب .

ضحك ( مجاهد ) على دعابة ( عاطف ) وبعدها استسلم الأخير واشترى الخواتم بالثمن الذى أراده البائع .

ـ هناك مشكلة ! كيف سأجرب هذه الخواتم ؟.. لن أجربها على نفسى بالتأكيد !

Looloo
www.looloolibrary.com

فكر ( مجاهد ) لبرهة ثم قال :

ـ عندى قطط وكلب وقرد ..

ـ قرد ؟!

ـ نعم .. نسناس صغير .. هل تشتريه ؟

ـ وتبيع حيوانات أيضًا !

ابتسم ( مجاهد ) وقال بلهجة دعائية :

ـ إنه شعار المحل .. نشترى كل شىء ونبيع كل شىء .

* * *

عاد ( عاطف ) إلى منزله حاملاً بيده اليمنى القفص الذى يحبس القرد بداخله ويغطيه بقطعة قماش حتى يقى نفسه الكثير من أسئلة فضول المارة .. وفى يده اليسرى صندوق الخواتم داخل حقيبة أنيقة من محل ( جراب الحاوى ) .

يسير بخطوات سريعة ليختصر وقت عودته للمنزل .. قلبه يخفق بشدة من اللهفة .. ساعات قادمة من الإثارة فى انتظاره .. سيعلم بعد قليل أسطورة هذه الخواتم العشرة .

لم يشعر أحد بالمنزل بدخوله .. وكان هذا من حسن حظه .. فبالتأكيد والداه لن يسعدا باستضافته قرد صغير فى غرفته .. وماذا لو علما أنه اشتراه ليكون فأر تجارب وليس لتربيته ؟.. بحث عن مفتاح فيلا جده ..



إنها المكان الأنسب لتجربة الخواتم على حيوان مسكين .. لن يسمع أحد صرخات القرد هناك .. لو حدث مكروه له .. أو أعلن رفضه لبس الخواتم .. فالفيلا فى مكان منعزل .. ولا يسكنها أحد بعد وفاة جده .

* * *

هناك .. فى القبو أسفل فيلا جده .. أخرج ( عاطف ) القرد الصغير من قفصه .. لكنه لم ينعم بالحرية كثيرًا .. لأن ( عاطف ) قيّد ساقه اليمنى فى سلسلة معدنية تصل نهايتها إلى ماسورة مياه على أحد الجدران .

وضع ( عاطف ) الموز والسودانى أمام القرد الصغير وتركه ليأكل بهدوء وسكينة .

لماذا اختاره من بين الحيوانات الأخرى ؟ لأن القرد لديه أصابع تشبه أصابع الإنسان .. يمكنه أن يجرب الخواتم .

فرغ القرد من طعامه وراح يقفز بسعادة لا يدرى شيئًا عما سيحدث له فى الساعات القادمة .. أزاح ( عاطف ) بقايا الطعام جانبًا وجلس أمام القرد وراح يربت على جسده ليعطيه الإحساس بالأمان .. ثم فتح صندوق الخواتم .

كانوا عشرة خواتم مقسمين على صفين متوازيين .. خمسة وخمسة .. كلها متشابهة فى الشكل .. وهذا الأمر أثار قلقه .. كيف يميزهم عن بعضهم ؟ وهل هناك أصلاً ما يميزهم عن بعضهم ؟ ربما جميعهم متساوون فى كونهم خواتم عادية .. أو خواتم غريبة ؟ لقد أحيره التاجر أن أحدهم بتر إصبع اللص .. فهل جميعهم يفعلون نفس الشىء ؟ ستكون كارثة ..

Looloo

ما الفائدة من خواتم باترة للأصابع .. ولكن التاجر نفسه أخبره أنه قد استخدم بعضها ولم يحدث له شيء ! وهذا شيء يدعو للغرابة ! وليس للطمأنينة !

الجملة المكتوبة على الصندوق من الداخل بلغة غريبة .. ما هذه اللغة ! هو ليس خبيرًا فى اللغات ولا يعلم عنها الكثير .. ربما كانت لغة عادية فى النهاية وهو لا يعلم .. وقرر أن يبحث على الإنترنت عنها عندما يعود إلى منزله وحاسوبه !

ما معنى هذه الجملة ؟ ربما كان معناها ( صنع فى الصين ) .. وهذه الخواتم مجرد خواتم عادية والتاجر صنع حولها أسطورة بحديثه عنها ! أى خاتم هذا الذى يبتر إصبع من يلبسه ؟ وأى لص هذا الذى يجرب لبس خاتم أثناء السرقة ؟ وأين ذلك الإصبع الذى وجده التاجر ؟ إن ( عاطف ) لم يرى شيئًا بعينه .. لذا بدا الكلام غير منطقى فى تلك اللحظة وهو يدور فى عقله ! لماذا لم يفكر فى كل هذه الأمور وهو لا يزال فى المحل ؟.. على أى حال لو كانت الخواتم عادية سوف يعيدها للتاجر بأى طريقة .. هكذا قرر ( عاطف ) قبل أن يبدأ تجربة أول خاتم .

بدأ من الصف الأعلى .. على أقصى اليمين .. انتزع الخاتم من مكانه المثبت به داخل الصندوق .. أمسك يد القرد اليسرى بين يديه وحاول أن يجرب إدخال أول خاتم فى أحد الأصابع .

تملص القرد منه بعنف شديد ثم عضّه من يده .. فأطلق ( عاطف ) صرخة ألم عالية .

* * *



## ( 20 )

ضمد ( عاطف ) جرح يده .. ثم قيّد ذراعى وقدمى القرد وكمم فمه .. صارت تحركات القرد محدودة جدًا وتحت السيطرة !

عاود التجربة بمنتهى الحذر هذه المرة .. وأمسك أحد أصابع القرد ليجرب أول خاتم متجاهلاً صيحاته وصرخاته .

و ...

كان الخاتم واسعًا جدًا .. يمكن أن يسقط بسهولة من الإصبع الرفيع .. لكن ( عاطف ) أحكم قبضته عليه ليمنع حدوث ذلك .. وانتظر ..

لم يحدث شيء !

لماذا ؟

لأن الخاتم ليس به أى قوة سحرية ؟ أم لأنه كان واسعًا ؟ ألا بد أن يكون الخاتم مناسبًا لحجم الإصبع الذى يحمله ؟ أم لأن الخاتم لا يصلح للحيوانات ؟ سحره يعمل فقط مع البشر .

تذكر جملة التاجر عندما أخبره أنه قام بتجربة بعض الخواتم ولم يحدث له .. ربما كانت هذه الخواتم الأولى .

قام بتجربة خاتم آخر ..

والنتيجة : لا شيء .. لا يوجد أى اختلاف .

شعر أنه تعرض لعملية نصب .. اشترى خواتم عادية لا قيمة لها على أنها خواتم سحرية .. ولكن .. ما زال أمامه ثمان خواتم .. لن يخسر شيئًا

إذا جربها جميعًا .. على الأقل سيجد واحدًا منهم يبتر الإصبع وهو لم يصل له بعد .. فإذا لم يجده فهذا يعنى أن التاجر قد نصب عليه تمامًا .. وقتها سوف يعيد له صندوق الخواتم وقرده السخيف أيضًا .

وجاء دور الخاتم الثالث ..

نفس النتيجة .. لم يحدث أى تغيير للقرد ..

أما عند استخدام الخاتم الرابع كانت النتيجة مختلفة .. بل مبهرة .. جعلت ( عاطف ) يغير رأيه تمامًا بخصوص إرجاع الصندوق للبائع .

فالخاتم الرابع وحده كان يساوى ثروة طائلة .. ملايين من البشر سوف يتمنون شراءه إذا عرفوا سره .. وربما يقاتلون بعضهم من أجله .

ــ الحمد لله أن البائع لم يجرب جميع الخواتم .

قالها ( عاطف ) لنفسه وهو يشعر بسعادة غامرة بسبب حصوله على هذا الخاتم .. وظل يفكر فى الوسيلة المثلى لاستخدامه وكم الحيل السحرية التى يمكن تنفيذها عن طريقه !

انتزع ( عاطف ) الخاتم الرابع من إصبع القرد فعاد إلى طبيعته .. وقرر أن يجرب الخاتم بنفسه .. خرج من القبو وصعد إلى غرفة نوم جده .. وهناك استعاد ذكرياته القديمة فى تلك الغرفة .. وتذكر كيف كان يحاول أن يبهر أقاربه بخدعة البسكويت وفشله فيها ..

الآن لديه خاتم سحرى حقيقى يمكنه أن يبهرهم مدى الحياة به .

وقف أمام التسريحة ذات المرآة الكبيرة .. يريد أن يرى نفسه أثناء التجربة وبعدها .



وضع الخاتم الرابع فى إصبع البنصر وهو ينظر إلى انعكاس صورته فى المرآة .. إن هذا الخاتم قد أخفى القرد تمامًا أمام عينيه فهل سيكون له نفس التأثير عليه ؟

لو نجحت التجربة معه فهذا يعنى أنه يملك خاتم اختفاء سحرى .. يمكنه أن يختفى أمام رواد المسرح فى أى لحظة بواسطته .. وحتى لو كان الخاتم يصلح فقط للحيوانات فهذا يكفيه .. يمكنه أن يقدم فقرات كثيرة تعتمد على إخفاء الحيوانات على المسرح .

لو علم أحد بوجود هــذا الخاتم معــه .. ربما يتعرض للقتل فى سبيل الحصول عليه .. ملايين من الناس يتمنون الاختفاء ليمارسوا أسوأ فواحشهم ويرتكبوا أفظع الجرائم .. إن لديه الآن ثروة لا تقدر بثمن .. وشعر برهبة شديدة لوجود هذا الخاتم فى حوزته !

وإن كان هذا هو الخاتم الرابع فما هى أسرار الست خواتم الباقية ؟

و ...

الخاتم صار فى إصبعه الآن !

اختفت يده أمام عينيه ..

نظر إلى المرآة فوجد أمامه مفاجأة مذهلة !

مفاجأة لم يتوقعها قط !

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (21)

لقد توقع ( عاطف ) أن يختفى جسده فقط .. كما حدث مع القرد .. اكتشف أن الخاتم يخفى من يلبسه بما يرتديه .. لقد اختفت ملابسه أيضًا .

كان يتوقع أن يرى فى المرآة ملابسه معلقة فى الهواء .. وأنه سيضطر لخلعها حتى يختفى تمامًا .. اكتشف أن الخاتم لديه قوة سحرية جبارة بحيث أنه لن يضطر لخلع أى شىء .

تذكر عباءة الإخفاء فى سلسلة ( هارى بوتر ) .. والقبعة فى فيلم ( سر طاقية الإخفاء ) والعُقد فى فيلم ( فتوة الناس الغلابة ) .. كان الخاتم له قوة سحرية مثل هذه الأشياء .

لن يكون مثل البطل فى فيلم ( الرجل الخفى ) الذى كان يخلع ملابسه كاملة حتى يختفى عن الأنظار .

يكفى أن يلبس الخاتم وسيكون خفيًا فى لحظة .. ثم يخلعه ليعود للظهور من جديد !

يا للروعة !

ما الذى يمكن أن يفعله بواسطة هذا الخاتم ؟ الكثير .. بل الكثير جدًا .

كم خدعة يمكن تنفيذها ؟

1 ــ مثلاً يمكن الاستفادة به فى خدعة شطر الجسد إلى نصفين .. يجلس ( عاطف ) أمام الجمهور فى الصندوق ثم يلبس الخاتم فيخرج من



الصندوق بسرعة قبل أن يغلقه مساعدوه .. وطبعًا لن يراه الجمهور .. ثم يقوم المساعدون بتقطيع الصندوق وطعنه بالسيوف كما يريدون .. وعند نهاية الخدعة يفتحوا الصندوق من جديد فيدخل هو مختفيًا .. ثم يخلع الخاتم ويخرج للجمهور وكأنه كان نائمًا طوال الوقت فى الصندوق .

أو يعطى أحد مساعديه الخاتم ليقوم هو بهذا الدور بينما يظل هو فى دور الساحر الذى يقوم بتقطيع وطعن الصندوق .. ويدرّب هذا المساعد على استخدام الخاتم فى الأوقات المناسبة حتى لا تنكشف الخدعة .

عليه أولاً اختيار مساعد خفيف الوزن رشيق الحركة .. وأمين حتى لا يسرق الخاتم أو يكشف السر لأحد .

2 ــ يمكنه أيضًا استخدام هذا الخاتم فى خدعة الاختفاء الشهيرة .. فكر ( عاطف ) أنه من الأفضل أن يستعين بمساعدة حسناء مثيرة فى هذه الخدعة .. عليه أولاً أن يرتدى عباءة الساحر السوداء الكبيرة .. ثم يحتضن المساعدة المثيرة ويغطيها داخل عباءته لتختفى تمامًا عن أنظار الجمهور .. فى تلك اللحظة ترتدى المساعدة الخاتم .. يغمغم ( عاطف ) ببعض الكلمات الغريبة كأنها تعاويذ سحرية ثم يفتح عباءته فلا يجدها الجمهور .. بينما هى فى واقع الأمر أمامهم مباشرة تخرج من عباءته كـ ( المرأة الخفية ) تسير على المسرح تنظر للجمهور تكتم ضحكتها .. ثم تعود للعباءة من جديد لتظهر من أسفلها .. أو تظهر من مكان آخر .. فكر ( عاطف ) فى هذا المكان الأخر .. ماذا عن دولاب على المسرح ؟ أو تنزل وسط الجمهور فى الظلام ثم تخلع الخاتم .. فيسلط دائرة الضوء عليها ليكتشف الجمهور أنها أصبحت بينهم ..

www.looloolibrary.com

أو تختفى دون أن تعود للظهور !

وقد يستخدم ( عاطف ) ملاءة كبيرة من القماش الأسود أو الأحمر أو الأبيض لتنفيذ هذه الخدعة بدلاً من عباءته .. يغطى مساعدته بها وهى واقفة على المسرح .. ثم يجذب الملاءة بحركة مسرحية ويلقيها على الأرض فلا يروا أحدًا على المسرح سواه ..

يجب على المساعدة أن تكون دقيقة جدًا لترتدى الخاتم فى اللحظة المناسبة للاختفاء ..

ثم يصفق جميع الحاضرين بحرارة شديدة لهذه الخدعة ..

انحنى ( عاطف ) أمام المرآة وهو يتخيل ما سيحدث فى تلك اللحظة على المسرح !

لم ير نفسه .. فخلع الخاتم .. ثم انحنى مرة أخرى أمام المرآة .. وتخيل نفسه أمام الجمهور .. كان فى سعادة غامرة لحصوله على هذا الخاتم .

ثم تذكر خدعة البسكويت .. الذى قام بها فى نفس هذه الغرفة منذ سنوات بعيدة جدًا ..

دار بعينيه فى أركان الغرفة .. بالتأكيد لا يبحث عن البسكويت .. كان يبحث عن شىء مثله .. وجد أمامه علبة كريم للبشرة .. تصلح مؤقتًا لتنفيذ الخدعة !



لبس الخاتم .. اختفى مجددًا .. أمسك العلبة .. لم تختف .. رفعها عن المنضدة .. فاختفت تمامًا مثله .. لأنها صارت متصلة بجسده أكثر من اتصالها بالمكان الذى كانت عليه .

3 ــ يمكنه أيضًا استخدام هذا الخاتم فى خدعة إخفاء الأشياء أو إظهارها من العدم .. وضع علبة الكريم تحت الوسادة وتركها .. ظهرت العلبة .. رفعها مرة أخرى فاختفت .

فى كواليس المسرح .. سيرتدى المساعد هذا الخاتم فيختفى .. ثم يحمل بيديه بيضة أو حمامة أو أرنبًا أو ورق كوتشينة أو باقة ورد ثم يصعد بها إلى المسرح خفيًا حاملاً الأشياء المختفية ثم يضعها فى قبعة الساحر السوداء الشهيرة .. هنا يأتى دور ( عاطف ) ليستخرج هذه الأشياء من القبعة بعد أن أظهر للجمهور مرارًا أن القبعة كانت خالية تمامًا ..

أو العكس ..

يضع أمام الجمهور حمامة داخل القبعة .. أو أرنبًا أو وردًا أو أى شىء آخر يريده ثم .. ( جالا جالا ) أو أى كلمات سحرية .. ثم تختفى هذه الأشياء من القبعة ..

والسر هو أن مساعده الخفى أمسك هذه الأشياء واستخرجها من القبعة فصارت خفية أيضًا .. ثم يخرج بها إلى كواليس المسرح دون أن يراه أحد .

أو يضعها فى مكان آخر على المسرح .. ليستخرجها ( عاطف ) من هناك فيما بعد .. وكأنها انتقلت من مكان إلى آخر بفعل السحر !

Looloo
www.looloolibrary.com

4 ــ يمكنه أيضًا استخدام خاتم الاختفاء فى خدعة الهروب المستحيل ..

يقفز ( عاطف ) مقيّدًا بواسطة حبال غليظة أو قيود حديدية متينة داخل صندوق خشبى كبير .. ويتم حبسه بالداخل .. ثم يرتفع الصندوق فى الهواء بواسطة سلاسل فولاذية .. والمطلوب من الساحر الشاب أن يفك قيده ويحرر نفسه ثم يقفز من الصندوق بسرعة قبل أن يرتفع عاليا .

أمام الجمهور .. يفشل الساحر فى مهمته .. لا يخرج من الصندوق .. والوقت يمضى .. وارتفاع الصندوق يزداد .. ثم يسقط الصندوق فجأة من هذا الارتفاع الشاهق ليتحطم على أرض المسرح وسط صرخات الجمهور .

وقبل أن ينهض أحــد من مقعده .. يخرج الساحر أمامهم من كواليس المسرح مرتديًا بزته اللامعة .

ما حدث هو أن ( عاطف ) لبس الخاتم بمجرد دخوله الصندوق .. ثم دفع أحد جوانبه ــ التى لا يراها رواد المسرح ــ بجسده ليفتحه ثم تدحرج خارجًا منه .. قبل أن يرتفع الصندوق لأعلى .. والجمهور طبعًا لا يرى الجانب المفتوح من الصندوق .

ويظل ( عاطف ) يدحرج نفسه على أرض المسرح حتى أصبح فى منطقة الأمان خلف الستار .. يخلع الخاتم بينما يعاونه مساعدوه فى فك قيوده .. ثم يصعد للمسرح فور تحطم الصندوق مباشرة .

5 ــ يمكنه استخدام الخاتم أيضًا فى خدعة النجاة من الغرق ..



ينام ( عاطف ) داخل حوض زجاجى ممتلئ بالماء عن آخره .. ثم تُغطى جدرانه بقماش أسود حتى لا يرى الجمهور لحظة اختفاء ( عاطف ) داخل الحوض ثم يخرج منه خفيًا قبل أن يتم غلق الحوض .. ويمر الوقت حتى يظن الجمهور أن الساحر الشاب مات غرقًا بالداخل .. فلا أحد يستطيع التنفس تحت الماء أو كتمان أنفاسه كل هذا الوقت .. بينما ( عاطف ) فى واقع الأمر يشرب الشاى فى كواليس المسرح مع مساعديه قبل أن يصعد مرة أخرى خفيًا إلى المسرح لينام داخل الحوض فور فتحه .. ثم يخرج منه بعــد خلعــه الخاتم .. ليظــن الجميع أنه ظل هناك يتنفس تحت الماء .. وربما يغنى وقتها ( إنى أتنفس تحت الماء ) ويكمل قائلاً ( إنى لا أغرق .. لا أغرق .. لا أغرق أبدًا ) ..

6 ــ الخاتم سيفيده أيضًا فى تنفيذ خدعة الـــ ...

فجأة ..

انقطع حبل أفكار ( عاطف ) عندما سمع جرس باب الفيلا ..

من هذا الزائر ؟

وماذا يريد ؟

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## ( 22 )

كان مندوب مبيعات .

رآه ( عاطف ) من إحدى النوافذ ثم تنفس الصعداء .. كان يخشى أن يكون أحد أعمامه أو إحدى عماته فكرت فى زيارة الفيلا الآن .. ودقت الجرس لتتأكد من عدم وجود أحد قبل الدخول .

مندوب مبيعات بائس يدق جرس أى بيت أمامه لعل صاحبه يكون تعس الحظ فيفتح الباب له ليلقى عليه نشرة إعلانية مفصلة عن أحدث العطور أو مساحيق الغسيل أو صابون الجمال أو خلاط أو مكواة أو .. أو ...

فى البداية قرر ( عاطف ) أن يتجاهله ويعود لصندوقه ليستكشف أسرار بقية الخواتم لكنه أعاد التفكير .. وقرر استغلال هذا الشاب البائس ليجرب خاتم الاختفاء أمامه .

خرج ( عاطف ) من الفيلا .. فالتفت الشاب ناحية الباب الذى فُتح أمامه فجأة وانتظر أن يظهر صاحب الفيلا .

ــ هل أحد هنا ؟

أغلق ( عاطف ) الباب وهبط على الدرج وقد تأكد أن الشاب لا يراه .

توقف الشاب عن النداء واتجه نحو سيارته .. فتح ( عاطف ) بوابة الفيلا .. فالتفت الشاب ناحيتها .. وشعر بغرابة الأمر .. ثم خمن أنها الرياح هى التى حركت البوابة .



ثم تنبه إلى أن الجو هادئ .. لا توجد أية رياح .. وبوابة الفيلا ثقيلة .. تحتاج إلى عاصفة لتحريكها .

ربما كانت هذه الفيلا مسكونة !

هكذا ابتعد الشاب أكثر عن الفيلا واقترب أكثر من سيارته وقرر ألا يدق جرس هذه الفيلا مرة أخرى .. إن آخر ما يطمح له هو أن يبيع بضاعته الراكدة إلى أشباح !

أخرج علبة عصير من حقيبة سيارته ليروى عطشه .. ثم رن هاتفه المحمول فترك العلبة ورد على المكالمة ..

رأى ( عاطف ) ما حدث فاتجه ناحية الشاب المسكين ليختبر قدرات خاتمه ولا مانع من بعض المرح !

أمسك ( عاطف ) علبة العصير الموضوعة على حقيبة السيارة .. لكنها لم تختف .

رفعها فى الهواء فاختفت بمجرد ابتعادها عن جسم السيارة .

كان الشاب مشغولاً فى الحديث عبر هاتفه المحمول ولم ينتبه لما حدث ..

ــ قلت لك ألف مرة أنه عند الأستاذ ( حسونة ) .. وليس عند مدام ( شويكار ) .

مد الشاب يده ليلتقط علبة العصير .. لم يجدها .. نظر أسفل سيارته لعل الهواء أسقطها .. لم يجدها .. نظر حوله لعل الهواء أطارها .. لم يجدها ..

Looloo www.looloolibrary.com

ثم تنبه إلى أنه لا يوجد رياح من الأساس .. الجو هادئ تمامًا .. أين ذهبت علبة العصير ؟

هو متأكد أنه أخرج واحدة منذ قليل !

عاد إلى حقيبة سيارته ليخرج واحدة أخرى .. فوجئ بالعلبة مكانها .. كيف عادت ؟ هو متأكد أنها لم تكن فى مكانها منذ قليل .. ما الذى يحدث ؟ هل إرهاق العمل سبب له كل هذا ؟

ــ يا إلهى .. يبدو أننى مرهق !

ثم تنبه الشاب المسكين إلى هاتفه المحمول .. والخط الذى لا يزال مفتوحًا .

ــ لا يا سيدى .. كنت أكلم نفسى .. أشعر أننى مرهق .

كان ( عاطف ) يكتم ضحكاته حتى لا يكشف نفسه ..

ــ أبدًا .. علبة عصير اختفت ثم عادت مكانها .. هذا كل ما فى الأمر .

فكر ( عاطف ) أن يكرر المزحة مرة أخرى .

ــ لا .. علبة العصير على حسابى .. ليست فى القائمة .. ثم إنكم لا تبيعون عصائر أصلاً .

ثم مدّ يده وهو فى قمة غضبه ناحية علبة العصير .. لكنها لم تكن موجودة مرة أخرى .

ــ لا .. هذا أمر غير طبيعى .. لا بد أن علبة العصير هذه مسكونة !



قرر الشاب أن ينهى المكالمة ويرحل فورًا .

نظر عند قدميه .. لم يجد البضاعة التى كان يحاول بيعها خلال الساعات الماضية .. أين ذهبت ؟

ــ يبدو أن المنطقة كلها مسكونة وليست الفيلا فقط !

أنهى المكالمة ووضع هاتفه فى جيبه وهرع إلى سيارته بأقصى سرعة عنده ليهرب من هذا المكان .

وضع ( عاطف ) البضاعة أمام زجاج السيارة الأمامى .. وبمجرد أن رفع الشاب عينيه عن عجلة القيادة رأى البضاعة أمامه مباشرة عبر الزجاج .. فخرج من سيارته ليفهم ما يحدث .. بينما عاد ( عاطف ) إلى فيلا جده سعيدًا بنجاح أول تجربة لخاتم الاختفاء .. والحماس يلهبه لتجربة بقية الخواتم الأخرى .

تُرى ما هى فوائد الخواتم الست الباقية ؟

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## ( 23 )

قام ( عاطف ) بتجربة الخاتم الخامس على القرد وهو يتخيل بعض الافتراضات .. إذا كان الخاتم الرابع لديه القدرة على الإخفاء فما هى قدرة الخاتم الخامس إذن ؟

هل سيمكّنه من الطيران مثلاً ؟ السير على الحوائط أو السقف ؟

لكن النتيجة كانت مخيبة للآمال .. لم يحدث أى تغيير على القرد .

فكر ( عاطف ) أن يقوم بتجربة الخاتم بنفسه .. ربما هناك قدرة أو قوة خارقة لكنه لا يستطيع معرفتها من خلال القرد ! لا بد أن يجربه بنفسه لكى يكتشفها .

فلو أن هذا الخاتم يجعل الفرد قادرًا على الطيران فلن يعرف ( عاطف ) ذلك أبدًا من القرد .. لأن القرد الصغير الذى أحضره كسول جدًا .. لا يريد التحرك من مكانه فما بالك بالقفز والطيران ؟

استجمع شجاعته ولبس الخاتم الخامس ..

لم يشعر بأى تغيير جسدى أو نفسى .. قفز فى الهواء .. سقط بسرعة .. لا لم يطر .. ما فائدته إذن ؟ وما فائدة الخواتم الثلاث السابقة ؟ هل يجربها أيضًا ؟

لبس كل خاتم منهم للحظات وخلعه .. لم يحدث له أى شىء !



النتيجة : أربع خواتم بلا فائدة وخاتم يجعله خفيًا .. وخمسة خواتم أخرى لم يجربها بعد !

الدور الآن على الخاتم السادس .. قام ( عاطف ) بتجربته على القرد .. و ...

قفز القرد فى الهواء ..

وهو يصرخ بقوة من الألم .. وتناثرت نقاط من دمه على ملابس ( عاطف ) الذى رأى على الأرض فى تلك اللحظة إصبع القرد المبتور .

إذن كان حديث التاجر صادقًا .. وهذا هو الخاتم الذى بتر إصبع اللص .

حمد ( عاطف ) ربه أنه لم يجرب هذا الخاتم بنفسه !

* * *

عاد ( عاطف ) إلى منزله بعدما اكتفى بهذا القدر من التجارب .. الخواتم الأربع الباقية سيجربها على القرد فيما بعد .. ربما بعد أن يلتئم جرح الإصبع وينسى القرد ما حدث منه .

جلس أمام حاسوبه ووضع صندوق الخواتم أمامه ..

قام بتصوير الصندوق بواسطة كاميرا هاتفه المحمول .. ثم نقل الصورة من ذاكرة المحمول إلى ذاكرة جهاز الكمبيوتر .. ثم دخل إلى موقع Google ليبحث عن هذه الصورة .. ويعرف تاريخ هذا الصندوق أو أى معلومة عنه .

Looloo

وجد نتائج البحث عن صناديق أخرى تشبه هذا الصندوق وبدون أى حديث عن أى خواتم .

فأضاف كلمة ( خواتم ) إلى الصورة ليتم البحث عن الكلمة والصورة معًا ..

وضغط Enter .

ظهرت على الشاشة نتائج كثيرة عن خواتم أخرى مختلفة تمامًا .. خواتم للبيع .. إعلانات عن محلات للذهب وأسعار الذهب اليوم .. ونتائج أخرى عن سلسلة أفلام ( سيد الخواتم ) Lord of The Rings بأجزائه الثلاثة .

أضاف كلمة ( صندوق ) إلى شريط البحث .. ثم ضغط Enter

ثم جرب ( صندوق العشر خواتم ) .. ثم Enter

ثم جرب البحث عن الكلمات الثلاث بدون الصورة ..

هنا فقط وجد نتائج مختلفة عن جميع ما سبق .

* * *

تقول الأسطورة إن هناك عشرة خواتم سحرية صنعها جنى .. وأعطاها هدية لملكة من البشر فى غاية الجمال ليكسب قلبها .. كل خاتم من الخواتم العشر كانت له قدرة سحرية مختلفة عن الآخر .. حصلت الملكة على هديتها ووافقت على الزواج منه .. لكنه اكتشف بعد ذلك خيانتها له فقرر قتلها .. لكنها استخدمت الخواتم لتتخلص منـــه .. عنـــدما علمت بنيته الشريرة بواسطة خاتم الأفكار .. فقرر كبير الجن إبطال سحر الخواتم



العشر حتى لا تستخدمهم الملكة مرة أخرى ضد أحد من بنى جنسهم .. وأصبحت الخواتم بلا أى سحر لكن بقيت أسطورتهم على كل لسان .

* * *

وفى موضوع آخر .. كان الحديث مختلفًا .. قرأ ( عاطف ) ما يلى :

* * *

تقول الأسطورة إن ساحرًا قديمًا صنع عشرة خواتم سحرية ذات قدرات جبارة وتركها ميراثًا لابنه .. لكنه أساء استخدامها عندما كبر .. فقرر عمه أن يجعل منه عبرة لمن يعتبر .. فعكس مفعول كل خاتم .. وصارت الخواتم العشر تحمل عشر لعنات مختلفة لكل من يلبسها .. مثلاً خاتم الطيران أصبح خاتم الالتصاق بالأرض .. خاتم تقوية الذاكرة أصبح خاتم النسيان .. خاتم القوة الجسدية أصبح خاتم الضعف الجسدى .. إلخ .

* * *

وفى موضوع آخر ..

* * *

فى قديم الزمان كانت هناك جنية من بنات الجان أحبت إنسانًا وظلت تطارده وتغريه للزواج منها .. حتى أنها أهدته يومًا عشرة خواتم عليها عشرة حراس يخدمون من يلبسها .. فـــرح الإنســـان بالهدية ووافق على الزواج منها .. لكن الزواج لم يستمر طويلاً .. وبدأت المشاكل

www.dvd4arab.com

قررت الجنية التخلص من زوجها واستعادة الخواتم لكنها فشلت فى ذلك .. استطاعت الحصول على خمسة خواتم فقط .. فقامت بإلقاء لعنات عليهم وأعادتهم لزوجها لكى يستخدمها فتصيبه اللعنات .. لكنه احتفظ بها ولم يستخدمها لأنه كان يخشى مكرها .

وظلت الخواتم العشر معه مقسومة إلى مجموعتين .. خواتم جيدة وخواتم سيئة .

* * *

وفى قصة أخرى ..

يُحكى أن مملكة قديمة اشتهرت بالسحر وصناعة الخواتم .. وفى عيد الملك الخمسين قدم أعظم علماء وسحرة المملكة خمسين خاتمًا للملك كهدية .

ومنذ ذلك اليوم تعرض الملك لمؤامرات كثيرة من أجل الحصول على هذا الكنز الرهيب .. فقرر الملك التخلص من الخواتم كلها واحتفظ بعشرة خواتم فقط .

ومع ذلك استمرت المؤامرات ضده .. فقرر التخلص من خمسة خواتم أخرى .. وطلب من أفضل السحرة فى مملكته أن يصنعوا له خمسة خواتم أخرى بنفس الشكل ولكنها تحمل لعنات مختلفة لمن يلبسها .. وهكذا سيخشى أى أحد أن يجرب الخواتم حتى لا يقع حظه التعس فى الخواتم الملعونة .



واحتفظ الملك بالخواتم الخمس الملعونة مع الخمس خواتم الباقية فى صندوق واحد !

وانهارت المملكة فى يوم مشئوم بسبب عمل سحرى ضخم شنيع وضاعت للأبد وتبقى منها بعض الآثار الدالة على وجودها ومن هنا عُرفت هذه الأسطورة .. لكن لا أحد يعرف مصير صندوق الخواتم العشر .

* * *

توقف ( عاطف ) عن القراءة فقد شعر بالحيرة الشديدة مع كثرة المواضيع والقصص .. وما زالت هناك نتائج بحث أخرى تحوى المزيد من القصص المختلفة عن الخواتم .

أى قصة فيهم هى القصة الحقيقية للخواتم العشر ؟

أم أن القصة الحقيقية ليست واحدة منهم ؟

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

## (24)

قام ( عاطف ) بتصوير الجملة المكتوبة على الصندوق من الداخل .. ونقل الصورة إلى جهاز الكمبيوتر كما فعل من قبل .. ثم بحث عن الصورة فى موقع Google كالعادة ..

ظهرت صفحات كثيرة له بنفس هذه اللغة الغريبة .. أى أنها لغة معروفة وهناك من يكتب بها مواضيع على الإنترنت بها .. المشكلة أنه لا يعرف ما هى هذه اللغة بالضبط !

وربما كانت لغة شبيهة بها تستخدم نفس الحروف .. لكنها تحمل معانى مختلفة .. مثل اللغتين الإنجليزية والفرنسية تستخدمان نفس الحروف لكن الكلمات فى اللغتين مختلفة .

ظل ( عاطف ) يفكر لدقائق فى طريقة لحل هذه المعضلة !

ثم قرر أن يفتح أحد المواضيع المكتوبة بهذه اللغة .. ثم يبحث فيه عن الحروف التى تشبه تمامًا الحروف المكونة منها الجملة الغامضة .

بدأ بأول كلمة فى الجملة .. ونظر إلى أول حرف وحفظه جيدًا ثم بحث بعينيه عن هذا الحرف فى الموضوع .. وعندما وجده قام بنسخه بواسطة أمر ( copy ) نسخ .. ثم وضعه فى ملف Word بواسطة أمر ( paste ) لصق .. وفعل نفس الأمر فى باقى حروف الكلمة الأولى .



وعندما انتهى من أول كلمة .. قام بالنقر عليها مرتين بواسطة الفأرة ليحددها .. ثم اختار الأمر ( نسخ ) .

بحث فى Google عن موقع مثالى للترجمة .. كتب فى الشريط ( ترجمة )

اختار موقعًا من نتائج البحث .. يقسم الشاشة إلى نصفين .. على اليمين نضع الكلمة المراد ترجمتها فى المستطيل الأيمن .. اختار أمر ( لصق ) .. وعلى اليسار سنجد الترجمة لها .. لكن عليه تحديد اللغة المراد الترجمة إليها .. هذا أمر سهل .. سيختار اللغة العربية .. وإن لم يجدها فى الاختيارات سوف يختار الإنجليزية .

المشكلة كانت فى تحديد اللغة المراد الترجمة منها .. هو لا يعرف هذه اللغة الغامضة !

وبالتأكيد ليست الإنجليزية فضغط زر الاختيارات ليغير ( English ) إلى .. آآآ .. ماذا يختار ؟.. ما هى هذه اللغة ؟

قرر أن يجرب الترجمة دون تغيير اللغة .. لن يخسر شيئًا .

الترجمة من الإنجليزية ( على اليمين ) إلى العربية ( على اليسار )

وضغط Enter

كان موقعًا ذكيًا .. عبقريًا .. قام بتغيير اللغة الإنجليزية تلقائيًا إلى اللغة الصحيحة التى يراها مناسبة لهذه الحروف وهذه الكلمة بالذات .

وظهر اسم اللغة أمامه على الشاشة .. ولكنه مكتوبًا بنفس اللغة الغريبة ذاتها .. كما نكتب نحن ( العربية ) بالعربية و( English ) بالإنجليزية و( Français ) بالفرنسية .

Looloo
www.looloolibrary.com

لذا لم يعرف ( عاطف ) اسم هذه اللغة .

ففكر أن يكتب اسم اللغة فى مستطيل الترجمة حتى يترجمها هى نفسها .. لكنه سيؤجل هذه الخطوة الآن .

الجملة نفسها أهم من معرفة اسم اللغة التى كُتبت بها .

وظهرت نتيجة ترجمة أول كلمة فى الجملة :

( تعفن ، حاجة ، ضرورة ، عفن ، عفونة ، فساد ، لزوم ، وجوب ، يجب ، عصير عنب غير كامل التخمر؛ عصير عنب فوّار )

النتيجة محيرة .. أى هذه الكلمات هى المقصودة ؟

ربما يعرف الكلمة الصحيحة من خلال بقية الجملة .. وهكذا راح ( عاطف ) ينقل بقية الكلمات بنفس الطريقة التى استخدمها مع الكلمة الأولى .. وضغط Enter لترجمة الكلمة الثانية .. فظهرت كلمات كثيرة مختلفة المعانى ..

راح يسجل ــ بالقلم فى ورقة ــ المعانى المختلفة لكل كلمة ويضعها فى عمود مستقل حتى انتهى من الجملة تمامًا .

ثم اختار أنسب ترجمة لكل كلمة من كل عمود .. فاستنتج فى النهاية معنى الجملة التحذيرية .

* * *



## ( 25 )

كانت الجملة تقول :

يجب أن يبقوا معًا .. ليظل السحر ساريًا .

شعر ( عاطف ) أنه أرهق نفسه بدون فائدة .. الترجمة لم تفده كثيرًا .. فهو لن يفرّق الخواتم عن بعضهم بأية حال .. سيحافظ عليهم فى صندوقهم سويًا .

ثم تذكر خاتم بتر الإصبع .. لقد كان يفكر فى التخلص منه فى البحر .

ما الذى يعنيه هذا ؟ هل أصبح مجبرًا على الاحتفاظ بهذا الخاتم الملعون معه فى نفس الصندوق دائمًا ؟ ماذا لو نسى ولبسه ؟ ماذا لو قام أحد بتبديل الخواتم دون علمه ؟

س : ماذا لو أنه أراد الاحتفاظ ببعض خواتم أو خاتم واحد فقط ورمى الباقى ؟ فهل سيختفى السحر حينها ؟

ج : نعم .. إن الجملة تعنى ذلك .. إنها تقول ( يجب أن يبقوا معًا .. ليظل السحر ساريًا ) .

هذا إن كانت الترجمة صحيحة والذى كتبها صادقًا !

لا بد أن يحتفظ بالخواتم مع بعضهم سويًا وإلا زال السحر منها !

www.looloolibrary.com

لكن ما هى أقصى مدة بالضبط التى يمكنه فيها إبعاد الخواتم عن بعضها البعض قبل أن يزول السحر منها ؟ وما هى أقصى مسافة لهذا البعد ؟ وهل سيعود السحر لهما مرة أخرى إذا تم تجميعها مجددًا ؟

* * *

فى اليوم التالى .. فى قبو فيلا جده ..

تفحص ( عاطف ) يد القرد التى نقصت إصبعًا بالأمس .. كان القرد عدوانيًا جدًا معه ولا نستطيع لومه .

الجرح لا يزال ينزف رغم الضمادات .. هل يعرضه على طبيب بيطرى أم أن هذا سيكشف كل شىء ؟ كان ( عاطف ) فى حيرة شديدة .

قام بتهدئة القرد وإشعاره بالأمان .. أحضر له الكثير من الطعام .. قبل أن يجرب الخاتم السابع على إصبع جديد من أصابعه الباقية .

ثم ..

لم يحدث أى تغيير للقرد .

فكر ( عاطف ) فى تجربة الخاتم بنفسه لكنه تذكر ما قرأه بالأمس بخصوص اللعنات الموجودة فى خمسة خواتم .. وهو لا يعلم بالضبط طبيعة هذه اللعنات .. ربما ينسى فجأة كل ما حدث له فى حياته وينسى اسمه حتى .. ربما يلتصق بالأرض ويظل حبيسًا هنا حتى موته .. احتمالات كثيرة مخيفة مما قرأه بالأمس .

اتخذ قرارًا نهائيًا بعدم تجربة أى خواتم بنفسه إلا إذا علم أنها خواتم مفيدة له .. المشكلة كيف يعرف ؟



ها هو خاتم آخر يضاف للخواتم الأخرى التى لا يعرف فائدتها أو لعنتها .

ربما نسى القرد كل ما مر بحياته الآن .. كيف يعرف ( عاطف ) هذا ؟ كيف يعرف أن القرد فقد ذاكرته ؟

تغير معاملة القرد له لا يعنى بالضرورة أنه قد نسى أنه تسبب فى بتر إصبعه بالأمس ؟ ربما تغيرت معاملته له لأنه أطعمه جيدًا .. أو لأن القرد نفسه سريع النسيان ؟.. هذا إذا تغيرت معاملة القرد له من الأساس ! فالقرد لا يزال يعامله بعدوانية ويبدو أنه لن ينسى أبدًا جريمته الشنعاء معه .

ربما كان الخاتم يساعد على تقوية الذاكرة .. وإن كان هذا صحيحًا فهل سيضطر للبسه طوال الوقت أم تكفى مرة واحدة ؟

ولو أنه فقد ذاكرته بلبس الخاتم فهل خلعه سيحل المشكلة ويستعيدها على الفور ؟ أم ستظل ذاكرته بيضاء حتى لو كانت أصابعه خالية ؟

ماذا لو أن الخاتم يفقده النطق فهل سيكتشف ( عاطف ) ذلك ؟ وماذا عن عمى الألوان ؟

إن هذه الأشياء لن يستطيع ( عاطف ) معرفتها من خلال قرد .. لا بد أن يجربها بشرى ليشرح له ما يحدث له .. وهو ليس مستعدًا لهذه المخاطرة !

فما الحل إذن ؟

ظل يفكر ( عاطف ) طويلاً .. لكن بلا فائدة ..

لا بد من متطوع بشرى .. انتحارى .. وفى نفس الوقت أمين حتى لا يكشف السر .

Looloo
www.looloolibrary.com

أين هو هذا الرجل ؟!

فى النهاية بعد يأسه التام من إيجاد حل آخر قرر تجربة الخاتم الثامن على القرد ..

هنا كانت النتيجة مختلفة ..

تضخم جسد القرد فجأة وتحطمت قيوده ببساطة شديدة نتيجة قوته المفرطة .. نهض من مكانه وجسده يزداد حجمًا كل ثانية ..

اتجه نحو ( عاطف ) الذى حاول الهرب لكنه تعثر أثناء الجرى .. انقض عليه وفتح فمه الذى صار كبيرًا جدًّا .. وبرزت أنيابه الحادة ..

حان وقت الانتقام لإصبعه المفقود !

القرد الضخم ــ الذى كان منذ لحظات نسناسًا صغيرًا ــ غرز أنيابه الحادة فى ذراع ( عاطف ) ومزق جزءًا منها قبل أن يعاود الكَرة ثم يلتهم جزءًا آخر .. ثم انتزع الذراع كاملاً .

صرخ ( عاطف ) بمنتهى القوة ولكن لا أحد يسمعه فهو اختار هذا المكان لهذا السبب .

وأدرك أنه يشاهد نهايته الآن عندما هجم القرد بأنيابه الحادة الكبيرة نحو رقبته بالضبط .. ولا يوجد ما يدافع به عن نفسه .

إنها لحظاته الأخيرة فى الحياة .

* * *



## (26)

استيقظ ( عاطف ) من نومه على صوت نغمة المحمول .. وجد الخاتم الثامن فى يده .. لم يجربه على القرد بعد .

نظر إلى المحمول .. كان اسم ( مجاهد ) .. صاحب محل ( جراب الحاوى ) .. ماذا يريد ؟

ــ آلو ..

ــ آلو ..

ــ لماذا تتصل ؟ هل وصلك أى شىء سحرى ؟

ــ نعم .

ــ ما هو ؟

ــ هذه المرة ثلاجة .

ــ حسنًا .. انتظرنى ..

ــ كما تأمر ..

ــ سآتى حالاً .

ــ فى انتظارك(*) .

* * *

(*) راجع العدد الرابع ( حضرات السادة الأشباح ) .. الفصل السابع والثلاثون .

Looloo www.looloolibrary.com

قال ( عاطف ) وهو يتأمل مندهشًا الثلاجة :

ـ وما هو السحر فى هذه الثلاجة ؟

قال ( مجاهد ) بثقة :

ـ افتحها .

فتحها ( عاطف ) .. فقال له البائع :

ـ انظر بداخلها .

نفذ ( عاطف ) الأمر .. فسأله :

ـ ماذا وجدت ؟

ـ لا شىء .

ـ حسنًا .. أغلقها مرة أخرى .

أغلقها ( عاطف ) وهو يحاول التحلى بالصبر حتى لا ينفجر فى وجهه .

ـ افتحها مرة أخرى .

فتحها ( عاطف ) ونظر بداخلها ..

ـ ماذا وجدت ؟

ـ لا شىء .

ـ غريبة !



اتجه ( مجاهد ) نحوها ونظر بداخلها ليتأكد مما قاله ( عاطف ) فوجد أنه صادق .

ـ حسنًا .. أغلقها مرة أخرى .

قال ( عاطف ) بحنق :

ـ لن نقضى اليوم كله فى فتح وغلق الثلاجة .. أخبرنى الآن ما الأمر .

ـ المفروض أن يظهر .

ـ ما هو ؟

ـ القتيل .. العجوز الأعور .

ـ قتيل !

ـ نعم .. لكن يبدو أننا نحتاج إلى غلقها وفتحها مرة أخرى لكى يظهر .

اتجه ( عاطف ) نحو باب المحل ليخرج منه فسأله ( مجاهد ) :

ـ إلى أين ؟ ألن تأخذ الثلاجة المسحورة ؟

ـ مسحورة ! أى سحر هذا !

ـ ألم تطلب منى أن أتصل بك إذا وصلتنى أى بضاعة غريبة أو سحرية ؟

ـ نعم .. لكن ما الذى سأفعله أنا بهذه الثلاجة التى تحمل آثار جريمة بداخلها ؟.. جثة قتيل يمكن أن تدخلنى السجن .

Looloo
www.looloolibrary.com

– لا تقلق .. إنه شبح .. ليست جثة فعلاً .. وقصة مقتله معروفة .. والشرطة لا تبحث عن القاتل لأنه معروف .. كانت الزوجة ولقد ماتت أيضًا .. داخل هذه الثلاجة .. إن الموضوع أنها ..

قاطعه ( عاطف ) قائلاً :

– هل ستحكى لى تاريخ الثلاجة ؟ أنا لا أريدها .

– إنها ستبهر الجمهور .

– تقصد .. تفزع الجمهور .

* * *

جلس ( عاطف ) أمام القرد بعد فراغه من وجبة دسمة من الفول السودانى والموز .. أمسك الخاتم الثامن بيده اليمنى وأمسك أحد أصابع القرد بيده اليسرى ثم ألبسه له و ...

حدث تغيير هذه المرة ..

تغيير مفاجئ .. لم يتوقعه ( عاطف ) أبدًا .. ولم يقرأ عنه فى الإنترنت .

كانت لعنة ..

لعنة مخيفة للغاية .

* * *



## ( 27 )

لقد تجمد القرد تمامًا ..

كأنه تمثال .. لكنه لم يتحول إلى تمثال ..

كان ( عاطف ) يشعر أن القرد يراه لكن عينيه لا تتحركان .. ثابتًا فى آخر وضع كان عليه عندما لبس الخاتم .

فكر ( عاطف ) بسرعة وانتزع الخاتم من إصبعه .. لعل التأثير ينتهى بمجرد نزع الخاتم .. لكن القرد ظل على حاله .

هل مات ؟

استمع ( عاطف ) إلى نبضات قلبه .. خيل إليه أنه يسمعها .. هو لا يعرف صوت نبضات قلب القرد حتى يستطيع الجزم لنفسه .

تحسس جسد القرد .. كان باردًا .. كأنه مجمد فعلاً .. إذن الخاتم الثامن هو خاتم التجميد ! لكن متى ينتهى هذا التجميد ؟ أم أن هذه اللعنة الرهيبة ستظل باقية للأبد لمن لبس الخاتم ؟

كيف سيجرب بقية الخواتم إذا ظل القرد على هذا الحال ؟

* * *

مر الوقت و( عاطف ) يجلس حزينًا فى أحد الأركان .. يفكر فى الخطوة التالية .. هل يدفن هذا القرد أم يذهب به إلى الطبيب لعله يجد علاجًا عنده ؟

هل يبحث عن قرد آخر ليجرب عليه بقية الخواتم ؟

ثم فجأة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

سمع صوتًا فى المكان .. تلفت حوله .. اكتشف أن الصوت صادر من ناحية القرد !

لقد عاد القرد إلى طبيعته .. كيف هذا ؟ ما السبب ؟ نظر فى ساعته .. هل الموضوع متعلق بالوقت ؟ كيف يعرف ؟

لا يوجد أمامه حل آخر .. سيجرب الخاتم من جديد ويحسب الوقت ويتأكد من ظنونه .

واتجه نحو القرد حاملاً الخاتم الثامن مرة أخرى .

* * *

ربع ساعة بالضبط !

هى المدة التى ينتهى عندها تأثير خاتم التجميد .. لماذا هذه المدة ؟ لا يعرف .. لكن لا بد أن صانع هذا الخاتم أراد هذه المدة لغرض ما .

الآن حان وقت تجربة الخاتم التاسع ..

تُرى أى لعنة يحملها هذا الخاتم الجديد ؟ أم أنه يحمل مفاجأة سعيدة لمن يلبسه ؟ هل سيتحسن سمعه ؟ أو بصره ؟ هل يفقد إحدى حواسه ؟ هل سيجلب له الخاتم سعادة غامرة دون أن يعلم سببًا لها ؟ أو العكس ؟

لحظات وسيعرف من القرد .. أو لا يعرف كما حدث فى الخواتم الأولى .. ثم ..

حدث تغيير جديد للقرد ..

ومختلف تمامًا عما مر به من قبل .

لقد تحول القرد هذه المرة إلى تمثال .. تمثال بالفعل .. وليس تعبيرًا مجازيًا .



طرق ( عاطف ) على تمثال القرد طرقات خفيفة .. فسمع صوت طرقاته .. كان التمثال من الرخام .. شديد الصلابة ..

نظر ( عاطف ) إلى ساعته وبدأ يحسب الوقت .

فهل سيعود القرد إلى طبيعته بعد ربع ساعة أيضًا أم ..... ؟

* * *

مرت ربع ساعة ..

جلس ( عاطف ) أمام القرد منتظرًا لحظة عودته من حالة التمثال إلى جسد من لحم ودم وشعر غزير .

مرت دقائق بعد انقضاء ربع الساعة .. حتى صارت نص ساعة ..

ساعة ..

ساعتين ..

الأمل يختفى رويدًا رويدًا ..

ربما يعود القرد لطبيعته فى الصباح .. هكذا قرر ( عاطف ) العودة إلى منزله ..

مر يومان !

ثلاثة !

فى اليوم الرابع .. قرر ( عاطف ) دفن القرد .

لقد انتهى أمر صديقه الذى ساعده مجبرًا فى اكتشاف أسرار الخواتم .

بعد دفنه فى منطقة بعيدة عن الأعين .. راح ( عاطف ) يبكى .. هل كان يبكى على رحيل القرد ؟ أم يبكى لأنه لن يستطيع معرفة بقية الأسرار ؟

* * *

www.looloolibrary.com

## (28)

ظل ( عاطف ) لأيام يفكر فى أمر الخواتم .. كيف سيعرف سر الخاتم العاشر .. الذى لم يجربه القرد قط ؟ هل يشترى قردًا آخر ويعيد نفس التجربة معه ؟

فكر أن يذهب إلى مصلحة السجون ويطلب من أحد المحكومين عليهم بالإعدام تجربة الخاتم .. فهو فى النهاية ميت .. لمَ لا يجرب الخاتم ويفيد البشرية أو على الأقل يفيد واحدًا من البشرية اسمه ( عاطف ) ؟ سيكون عملاً خيريًا ينهى به حياته البائسة .

ربما كان الخاتم العاشر أفضل الخواتم .. وربما كان أسوأها على الإطلاق .. عقله يكاد يجن من التفكير .

ماذا يفعل ؟

الآن معه عشرة خواتم سحرية .. عرف أسرار 4 خواتم فقط :

1 ــ الخاتم الرابع هو خاتم الإخفاء .

2 ــ الخاتم السادس هو خاتم بتر الإصبع ( وهذا لن يفيده فى الفقرات السحرية ) .

3 ــ الخاتم الثامن هو خاتم التجميد ومفعوله يستمر لمدة ربع ساعة فقط ( قد يستغل هذه النقطة جيدًا ) .

4 ــ الخاتم التاسع خاتم التحول لتمثال من الرخام للأبد ( ربما يستطيع استغلاله بفكرة ذكية تعتمد على خداع الجمهور ) .



وهناك خمس خواتم أخرى .. قام القرد بتجربتها ولم يحدث له أى شىء أو هكذا نظن .

وخاتم عاشر أخير .. لم يجربه القرد إطلاقًا فلا نعرف أى شىء عنه .

قرر ( عاطف ) فى النهاية أن يستخدم فقط الخواتم التى عرف أسرارها وسوف يستثنى خاتم بتر الإصبع فهو لن يفيده بأى حال من الأحوال .

إذن ثلاثة خواتم فقط سوف يعتمد عليهم اعتماد كلى فى إنشاء خدعه السحرية على المسرح .

الخاتم الرابع ( خاتم الإخفاء ) وحده يمكن استغلاله فى عشرات الخدع دون الاستعانة بالخاتمين الآخرين .

هو لن يستغل الاختفاء فى أعمال سرقة أو نصب أو قتل أو اغتصاب .. هو فقط سيستخدمه لتحقيق حلم حياته .. أن يصبح أعظم ساحر !

أما خاتم التجميد فكان على ( عاطف ) أن يخوض التجربة ويلبسه ليعرف هل سيستطيع الخاتم مساعدته فى العروض أم لا ؟

فى غرفة نوم جده .. فتح اللاب توب وقام بتشغيل الكاميرا ليسجل كل ما يحدث له صوت وصورة .. ثم لبس هذا الخاتم لأول مرة .

تجمدت حركته تمامًا .. لكنه كان يرى كل شىء حوله .. ويسمع كل شىء حوله .. انتهت الربع ساعة وعاد يتحرك من جديد ..

إن التجربة نجحت ويمكن استغلال الخاتم .. لكن عليه أن يتأكد من شىء آخر .. لو كان تخمينه صحيحًا فسوف ينفذ خدعة فى منتهى الروعة على المسرح !

Looloo
www.looloolibrary.com

مرة أخرى .. الكاميرا جاهزة للتسجيل .. الخاتم فى يده اليمنى استعدادًا للبسه فى إصبع يده اليسرى .. سوف يلبسه وهو يقفز فى الهواء من سرير جده إلى السجادة ..

سيلبسه فى تلك الثوان البسيطة قبل أن تلمس قدماه الأرض .

قفز فى الهواء ولبس الخاتم ثم ..

تجمد فى الهواء ..

متحديًا كل قوانين الجاذبية .

إن تخمينه كان صحيحًا .. هذا الخاتم يجمد الحركة حتى لو كان طائرًا فى الهواء .

انتهت الربع ساعة فلمست قدماه الأرض وسقط جسده كله .. فشعر بألم شديد فى رأسه وركبته .

ـ كان لا بد أن أضع وسائد ناعمة .

كانت فرحته أكبر من ألمه .. أعاد تشغيل الفيديو الذى قام بتسجيله .. كان يرى نفسه طائرًا فى الهواء بالفعل .

الآن يمكنه تنفيذ خدعة ( المرأة النائمة فى الهواء ) .. بدون أى خيوط أو رافعات عملاقة .. فقط عليه أن يوهم الجمهور أن مساعدته المثيرة نائمة بواسطة السحر أو التنويم المغناطيسى .. لكنها فى الواقع مجمدة تمامًا بواسطة الخاتم الذى لبسته فور استرخائها على السرير .. ثم يدفع



مساعدوه السرير من أسفلها فتظل نائمة فى الهواء .. وعليه أن يشغل الجمهور لمدة ربع ساعة كاملة قبل أن يزول المفعول .. ربما يحضر طوقًا كبيرًا يمرر جسد المرأة من خلاله .. ربما يطلب بعض المتطوعين من الجمهور الحقيقى ـ لأنه لا يخشى شيئًا ـ ليصعدوا إلى المسرح ليتأكدوا بأنفسهم أنها نائمة وأنه لا توجد أية خيوط أو وسائل مساعدة لرفعها فى الهواء .. ربما يسألهم بعض الأسئلة أو يمزح معهم .. المهم أن تمر ربع الساعة دون أن يشعر الجمهور بالملل .

يضبط ( عاطف ) ساعته جيدًا حتى لا تنتهى ربع الساعة فتسقط المرأة فجأة من وضعها النائم فى الهواء فتفسد الخدعة .

قبل انتهاء المفعول ( ربع ساعة ) سيُعيد مساعدوه السرير إلى موضعه السابق أسفل جسد المساعدة المثيرة تمامًا .. فتعود الشابة من وضع الجمود لتجد نفسها نائمة على نفس السرير .

ثم تهبط منه وتحيى الجمهور بجوار ( عاطف ) ..

قفز ( عاطف ) فى الهواء ـ داخل غرفة نوم جده ـ من فرحته بهذا الخاتم .. لكنه سقط بصورة طبيعية لأنه لم يكن يجرب الخاتم .

* * *

أما بالنسبة للخاتم التاسع الذى يحول من يلبسه إلى تمثال من الرخام .. يمكن استخدامه فى خدعة واحدة فقط .

يحضر قردًا صغيرًا إلى المسرح .. يلبس القرد الخاتم دون أن ينتبه الجمهور لذلك .. يوهم ( عاطف ) الجمهور أنه قام بتحويله لهذا التمثال .

www.lolpelibrary.com

ثم يتخلص من التمثال إما بتحطيمه أو إخفائه بواسطة خاتم الإخفاء .. ثم يستعين بقرد آخر له نفس الشكل والحجم .. ليوحى للجمهور أنه هو نفس القرد وأعاده لصورته الأولى .

هذه الخدعة تحتاج من أجل تنفيذها إلى قردين متشابهين تمامًا .. واحد سيتم التضحية به ويصبح تمثالاً .. والآخر سيظهر على أنه القرد الأول .

وربما يتم التضحية به فى عرض آخر فى يوم آخر .. وهكذا .

* * *

أدوات السحر موجودة ..

سيكون ( عاطف ) ساحرًا حقيقيًا .. وليس ساحرًا يعتمد على الخداع والوهم .

يحتاج فقط إلى مسرح كبير شهير .. ومساعدين مخلصين .. وبعض الدعاية الجيدة ..

و .. اسم جديد .. اسم جذاب .

لن يستخدم اسم ( عاطف ) هذا ..

فكر فى أسماء كثيرة .. استقر فى النهاية على اسم ( جاسر )

وليكن إذن .. ( جاسر ) الساحر العظيم .

وبدأت الرحلة إلى الشهرة ..

وإلى الهلاك !

* * *



انتهى الجزء الأول ( كيد السحرة ) بحمد الله ..

ونستكمل بإذن الله الأحداث المثيرة فى الجزء الثانى والأخير ( لعنة الخواتم ) .

للتواصل مع الكاتب بالبريد الإلكترونى :

halat_khasa@yahoo.com

أو عبر الفيس بوك :

https://www.facebook.com/mohammed.reda.12

Looloo
www.looloolibrary.com

# روايات مصرية للجيب

## حالات خاصة

**صدر من هذه السلسلة :**

1 ـ حالة الحاسة السادسة .
2 ـ حالة بارانويا .
3 ـ حالة مستحيلة .
4 ـ حالة الفراشة السوداء .
5 حالة ديجا فو .
6 ـ حالة فوبيا .
7 ـ حالة اشتباه .
8 ـ حالة حبيبة قلبى .
9 ـ حالة السائرين نيامًا .
10 ـ حالة النصف الآخر .

**سلسلة الإعداد الخاصة**

**صدر من هذه السلسلة :**

1 ـ حالة زوجة أديب .

**سلسلة الصرخة**

1 ـ القط الأسود .
2 ـ لص الوجوه .
3 ـ المُزيف .
4 ـ حضرات السادة الأشياح .
5 ـ كيد السحرة .

23773

روايات مصرية

في كل رواية صرخة دائمة !

الصرخة 5

أ. محمد رضا عبد الله

15 / 1 / 016

# كيد السحرة

لن نتحدث اليوم عن كيد النساء أو كيد العوالم

أو كيد الحموات .. اليوم سوف نتحدث

عما هو أسوأ وأبشع وأخطر ..

عن كيد السحرة !

العدد القادم

لعنة الخواتم

Looloo

www.rewayatmasreya.com

facebook.com/rewayatmasr

الخط الساخن

19350

Digitally signed by Looloo
DN: cn=Looloo, o=www.looloolibrary.com, ou, email=looloo@looloolibrary.com, c=EG
Date: ٢٠١٦.٠٣.٠٤ ٢٠:٠٩:٣٧ +٠٢'٠٠'

08038005